



Journal of Applied
Arts & Sciences



مجلة الفنون
والعلوم التطبيقية



الدلالات الجمالية والمرجعيات الفكرية في التشكيل الخزفي للجسم البشري
(دراسة تحليلية نقدية)

**Aesthetic Significance and Intellectual References in the Ceramic-
representation of the Human Body
(Analytical and Critical Study)**

رانيا رجب محمود حسان

أستاذ مساعد بقسم التعبير المجسم تخصص خزف

كلية التربية الفنية / جامعة حلوان

الملخص:

الخزاف المبدع له القدرة علي إختيار صورته الحسية المعبره للوصول الي تحقيق هدفه ، ضمن رؤيته الفلسفية، ومرجعياته في تحليل وتركيب الصور الحسية المتخيلة ذات التكوين الجمالي للجسد ودلالاته الابداعية المعبرة لكي تعطي الاحساس بالشكل المتجسد في العمل الخزفي المعاصر واعطائه ابعادا شتي بما فيها واقعية الجسد أو غرائبية، ولكي تكتمل الصورة الفنية يجب أن يكون هناك توافق فيما بينهما من ناحية الشكل والمضمون .

من هنا وجدت الباحثة ضرورة التعرف علي اليات أشتغال خطاب الجسد في الاعمال الخزفية المعاصرة :

- ما هي الكيفيات التي يمكن من خلالها تجسيد تعبيرية الجسد في التشكيل الخزفي ؟

- ما هي الاسس الجمالية والدلالية للجسد البشري في العمل الفني الخزفي ؟

- ما هي المراجع الفكرية المختلفة لخطاب الجسد في التشكيل الخزفي المعاصر ؟

- دور المفاهيم التشكيلية المعاصرة في تطور التشكيل الخزفي الذي يتخذ الجسد البشري إطارا له ؟

حيث تهدف هذه الدراسة إلي الوقوف أمام نقاط الثبات والتغير في طبيعة الدلالات الجمالية والمرجعيات الفكرية لتشكيل الجسد البشري في الاعمال الخزفية النحتية قديما وحديثا .

واتخذت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: الدلالات الجمالية – المراجع الفكرية – خطاب الجسد

المقدمة :

والخزاف المبدع له القدرة علي اختيار صوره المعيرة للوصول الي تحقيق هدفه ، ضمن رؤيته الفلسفية، ومرجعياته في تحليل وتركيب الصور المتخيلة ذات التكوين الجمالي للجسد ودلالاته الابداعية المعبرة لكي تعطي الاحساس بالشكل المتجسد في العمل الخزفي المعاصر واعطائه ابعادا شتي بما فيها واقعية الجسم أو غرائبية ضمن التجسيد الذي يسعى من اجله لكي تناسب ادواته ورؤيته الفنية والتأثير في مدركات المتلقي ، ولكي تكتمل الصورة الفنية يجب أن يكون هناك توافق فيما بينهما من ناحية الشكل والمضمون بحيث يعطي الشكل الخزفي الانطباع الصادق والموحى بالمضمون ، ولتحقيق الهدف الاسمي بما يحمله من قيم جمالية وابداعية باعتبار الجسم الانساني واقعية اجتماعية .

من هنا وجدت الباحثة ضرورة التعرف علي اليات اشتغال خطاب الجسم البشري في الاعمال الخزفية المعاصرة

- ما هي الكيفيات التي يمكن من خلالها تجسيد تعبيرية الجسم في التشكيل الخزفي ؟
- ما هي الدلالات الجمالية للجسم البشري في التشكيل الخزفي ؟
- ما هي المرجعيات الفكرية للجسم البشري في التشكيل الخزفي المعاصر ؟
- دور المفاهيم التشكيلية المعاصرة في تطور التشكيل الخزفي الذي يتخذ الجسم البشري إطارا له ؟

ثانيا . هدف البحث : Research Objectives

تهدف هذه الدراسة إلي الوقوف أمام نقاط الثبات والتغير في طبيعة الدلالات الجمالية والمرجعيات الفكرية للتشكيل الجسم البشري في الاعمال الخزفية النحتية قديما وحديثا .

ثالثا . منهج البحث : Research Methodology

اتخذت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي Analytical Descriptive كوسيلة بحثية للتعرف علي خصائص وسمات الاعمال الخزفية التي تمثل الجسم البشري من خلال الدلالات الجمالية والمراجع الفكرية وذلك من خلال مجموعة من المحاور :

المحور الاول :- جماليات الجسم البشري (هندسه الجسد)

المحور الثاني :- الجسم في الفكر الفلسفي الوجودي

يكشف التعبير الجمالي عبر العصور عن صيغ وأنماط معرفية عدت صور التعبير عن حقائق الوجود والإنسان ، فسعي الفنان لاستحداث وتأسيس موقف فكري وجمالي ، ظهرت جراه مدارس واتجاهات وحركات فنية تشكيلية لم تسفر حصيلتها عن موقف موحد يحدد مسار الرؤية الجمالية والفنية ، وقد نال الجسم البشري في مجالات الفنون التشكيلية عموما وبفن الخزف أهمية واسعة من نظم الدلالات الرمزية والمعبرة عن أفكار الفنانين ومجتمعاتهم ، هذه الدلالات التي تعد العنصر الفاعل في العملية التواصلية بين الخزاف والمتلقي ، وقد شهد التاريخ البشري ظهور العديد من الحركات والتيارات والمدارس الفكرية التي يمكن أن نستنتج كون الجسم البشري بناء رمزيا لكونه عبر عن تمثلات سيكولوجية وثقافية وايدولوجية، وارتباطا بتاريخ الفنون التشكيلية يصعب أن نقوم برصد دقيق كلي للطرق التعبيرية التي تم بها توظيفه في العملية الابداعية بسبب تنوع الاتجاهات والمدارس الفنية وتعدد الادوات والتقنيات المستخدمة .

ولكن يبقي التوجه الفكري للفن بوجه عام وخطاب الجسم البشري بشكل خاص في الاشكال الخزفية يعبر عن ما هو تلخيص لخبراتنا التاريخية مع اضافة الجانب الابداعي فيه فضلا عن استلهامه كل عناصره من التاريخ والثقافة المشتركة التي تقوم اساسا علي مجموعة من المرجعيات الثقافية والدينية والظروف الاجتماعية وغيرها .

اولا . مشكلة البحث : Statement of the Problem

شكل الجسم البشري في مختلف الثقافات تمثلات انثروبولوجية (*) تتحكم فيها ثقافات الشعوب سواء المتقدمة أو التي في طور النمو ، وقد سعي الباحثون الي فهم الانسان وكيونته من خلال التركيز علي مفهوم الذات ، والوقوف علي المؤثرات في شخصيته سواء منها البيئية أو الاجتماعية ، وقد اتفقت أغلب التحليلات علي أن كل ثقافة تؤسس لمرجعية معينة كما أن كل ثقافة تحتزن مفاهيم وتصورات فلسفية عن موضوع الجسم البشري .

(*) علم الإنسان أو الأنثروبولوجيا **Anthropology** : أي الدراسة العلمية للإنسان، في الماضي والحاضر، الذي يُرسم ويُبنى على المعرفة من العلوم الاجتماعية، وعلوم الحياة، والعلوم الإنسانية. وقد نُحتت الكلمة من كلمتين يونانيتين هما **Anthropo** ومعناها "الإنسان" و **Logy** ومعناها "علم". وعليه فإن المعنى اللفظي لإصطلاح الأنثروبولوجيا (**anthropology**) هو علم الإنسان.

المرجعيات الفكرية :

المرجعيات References هي المورد الذي يستمد منه الفنان الخزاف افكاره وارهه واسلوبه وفلسفته في انتاج أعماله الخزفية كجذر يغذي شجرة العلم والفن والانسانية وتقسّم المرجعيات الي :

- **مرجعيات ثقافية** : الثقافة بوصفها اليات لتنظيم المعارف وحفظها .

- **مرجعيات جمالية** : وتنتمي إلي الاتجاه الفني الفلسفي ومن ضمنها (**مرجعيات الترميز**) ، لكون الجسد يدرك بوصفه ظاهرة بصرية لذا يمكن معرفة لغته كونها وسيطا للاتصال من خلال استخدام رموز إيحائية ، تسعى الي بناء فهم مشترك خاضع لثقافة المتلقي وخبرته المكتسبة

- **مرجعيات دينية** :- أحد المظاهر الاساسية في المجتمع بما فيها الطقوس والعبادات المختلفة التي عدت من التراث.

- **مرجعيات معرفية** : هي التراكمات التي حصل عليها الفنان من خلال مراحل العمرية والثقافية والاجتماعية والعلمية .

- **مرجعيات حضارية** : هي ذلك النظام الاجتماعي المتكامل الذي من شأنه الارتقاء بالجانب الثقافي والفني والمعرفي والذي له الاثر الواضح في الارتقاء بالفرد والجماعة .

- **مرجعيات ايديولوجية** : النسق الكلي للأفكار و المعتقدات و الاتجاهات العامة الكامنة في أنماط سلوكية معينة. وهي تساعد على تفسير الأسس الأخلاقية للفعل الواقعي، وتستخدم في التعبير عن أفكار تتجاوز علي نحو واسع حدود الحكاية التي ترتبط بها .

- **مرجعيات اجتماعية** : الوجود الاجتماعي يركز علي تشابك طقوس تكمن وظيفتها في ادارة العلاقات بين البشر والعالم ، وبين الناس فيما بينهم ، فكل فنان عبر مسيرته الخاصة وبأسلوبه الخاص يرمز لعدد كبير من الاوضاع التي يصادفها في حياته اليومية .

الفكرية Intellectual هي التأثيرات الفكرية والاجتماعية التي تطرأ علي سلوك الفنان أو انتاجه الفني نتيجة تعرضه للخيال والواقع ، والفكر يعد بمثابة الاثر الناتج عن الاحاسيس والمشاعر التي يحملها الانسان (الفنان) في ذلك التعبير الصادق عن الفكرة التي يجسدها بوضوح مؤثرة في المتلقي وتكون الفكرة اما مباشرة يمكن أن يستلمها المتلقي بسهولة ويسر أو تكون غير

المحور الثالث : - الدلالات الجمالية للجسم بالفخار النحتي في الفكر القديم

المحور الرابع :- سمات التشكيل الخزفي المعاصر والتي يتخذ الجسم البشري اساسا له .

رابعا . حدود البحث Search Limits

يتحدد البحث بدراسة مفهوم الجسد في كل من : -

- تناول مفهوم الدلالات الجمالية والمرجعيات الفكرية .
- الفكر القديم متمثلا في بعض الحضارات الإنسانية السابقة (الانسان البدائي – الحضارة المصرية القديمة – حضارة ما بين النهرين – الفكر الاسلامي)
- بعض الاتجاهات المعاصرة لتناول الجسم البشري في التشكيل الخزفي .
- استخلاص سمات تشكيل الجسم البشري في الاعمال الخزفية المعاصرة .

خامسا. المصطلحات Terminology:**الدلالات الجمالية :**

الدلالة Significant: " العلامة التي تربط بين الصورة الحركية (الدال) والمفهوم الذهني(المدلول) وتعتمد هذه علي وجود (علاقة) تكسب الدال والمدلول صفة تحيلها الي حقائق معينة مرتبطة بذهن المتلقي ، (أدوات إيصال يستعملها الفرد للتعبير عن اغراضه (٢٠:٢٩٧)) ، فهو علم يركز علي تحليل المعني و اكتشاف أوسع للعلاقات بين الوحدات المختلفة ويحاول أيضا إضفاء أكبر قدر ممكن من الموضوعية علي دراسة المعني(٥:٧)

مما سبق يمكن تعريفها اجرائيا لمصطلح الدلالة : هي المعطي التعبيري لما يمكن أن يمنحه الجسد البشري من خلال حركة أو أسلوب أو طبيعة ذلك الجسد في سبيل ابلاغ الفنان الخزاف مضمون عمله الي المتلقي .

(والجمالية تثير في معناها إلي دراسة الجمال في الطبيعة والفن ، وينطوي استعمالها علي طبيعة التجربة الجمالية ، أنماط التعبير الفني ، سيكولوجية الفن (عملية الابداع والتذوق أو كليهما معا) وما شابه ذلك من موضوعات (٢٣:٤٢٣)

أما **الدلالات الجمالية** : فهي السمات المثيرة للإحساس وفق انتظام وتناغم يكمن في العمل الخزفي بالاندماج العاطفي للنفس من خلال العلاقات الشكلية لإيصال الفكرة ذات الدلالات والرموز .

وأسرار تعابيره الظاهرية ، وباختلاف اتجاه الحركة ونوعها وشدتها تختلف الطبيعة التكوينية لتلك العناصر

٢- **أسلوب التكوين الفني** : تعددت الأساليب الفنية والمميزات والصيغات التي يضيفها الفنان الخزاف علي التشكيل الجسدي وهذا يعتمد علي العناصر التكوينية لكل أسلوب وما تبثه من تعابير فنية من خلال الجسد الذي ينوء بدلالاته الظاهرية المتعددة فالخط والملمس والظل والضوء والفراغات والكتل وتنوعاتها تتباين أشكالها وكيفيات تصويرها بتغيير الأسلوب ويعطي الكيفية الدلالية المتباينة مع غيرها بتغيير الأسلوب وعناصر التكوين ، فمثلا الملمس الخشن في الأسلوب التعبيري يعطي تلك الدلالة المختلفة فيما لو كان مصقولاً .

٣- **طبيعة الجسم البشري ذاته** : إن للجسد البشري كفاءات ووضعيات ونسب وقياسات محددة تبعاً لطبيعته باختلاف عمره الزمني وكذلك باختلاف جنسه ذكراً أو أنثى ، فنسب الجسم وطبيعة تكوينه الذي خلق عليها لها أشكالها التي إن ابتعد أو قصر عنها حال دون خروج ذلك الجسد البشري المشكل عن الشكل المألوف للمتلقي ، ولا بد للخزاف أن يلاحظ تلك التقعرات والتحديات التي يتجلى بها الجسد والعناية بها بشكل كبير ودراستها دراسة دقيقة قبل قيامه بتشكيل الطينة علي هيئة جسد بشري (للكائن البشري صفات في التكوين لا يمكن تغييرها دون إحداث خلل خارق ، فهناك نسب للرأس قياساً إلي الجسد وللعين وهناك أوضاعاً مألوفة للجذع وللبيدين) (٢٠:٢٠٨)

فالعناية بطبيعة الجسد البشري تتيح للفنان الخزاف توليد العديد من الدلالات التعبيرية بعد إدخال الطابع الدلالي في ضوء التكوين الخزفي للجسد تلك الدلالات التي تتفاعل مع بعضها البعض في ضوء المنظومة الدلالية العامة لذلك التكوين ، ومن ثم توليد المعاني عند المتلقي ، لهذا كان ولا يزال الجسد البشري بطبيعته المتباينة ومقدرته التعبيرية هو العنصر المميز لخلق الدلالات والمعاني وبثها من خلال العمل الخزفي .

وعليه فإن الجسم :

- هو الوجود الفيزيائي الذي تظهر به الأفكار في الوجود المادي فالجسد ما هو إلا الوعاء الحامل لها .
- يعتبر عنصر تواصل مع الآخرين ، فهو بمثابة لغة تحمل إشارات لها دلالاتها في الواقع .
- أداة وطريقة للإحساس بالعالم وحدوده ، وعلامة الذات وصورتها .

مباشرة تجعل من المتلقي متأملاً تفاصيلها في العمل الفني حاملة مضمونها التعبيري الذي يعد هدفاً أساسياً للفنان .

الجسم البشري : ضرورة أولي للوجود الانساني ، وهو شرط حضور الذات في العالم، والجسد ليس مجرد مظهر للروح وإنما هو فضاء تحققها الفعلي وقناة لمرور الدلالات علي وجودها ، فوعي الانسان بذاته وروحه لا ينفصل عن وعيه بجسده الذي لا يمكن عده كياناً مغلقاً تضاف إليه قوة الدلالات من خارجه، إنما هو الذي ينتج الدلالات بفعل اندماجه في كل مستويات الحياة

ويقصد به في البحث الحالي :

هو التكوين الجمالي والفني الابداعي الذي يمتلك لغة خاصة به ويمتلك حضوره الكلي من خلال صياغته وفق رؤية تهدف الي تشكيل صوري يصل الي الحقيقة لكي يستهيم به المتلقي ويندمج فيه عند مشاهدته .

وبالشكل الخزفي هو شكل مجسم نحني له معطياته الحركية وقدرته في تشكيل فراغات مستحدثة تعطي قيم الايقاع ، وهو كمفردة تشكيلية يدخل ضمن تكوينات تعطي قيم تعبيرية ، وهو في الحالة العادية إستاتيكي ما يلبث أن يتحول للديناميكية من خلال مؤثرات تمس الطاقة المحركة (الروح) والتي تؤثر علي الحواس والإدراك وهي تمدد بالتواصل مع المحيط البيئي .

المحور الاول :- جماليات الجسم البشري (هندسة الجسد)

قال تعالي (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَن تَقْوِيم) سورة التين الاية ٤ ، يخضع الجسد لجماليات هي نسب مرتبطة بالمنظومة الطبيعية فهو جزء من الكون ، وكتلته وسطحه المليء بالانثناءات والنتوءات التي منحته هو في الأساس تشكيل يحمل اللغة التي تخضع لأسس التكوين والتنوع والتوازن وعناصر الاختلاف وهي آية الله في الخلق .

وقد شغل فكر الفنان منذ القدم وأنتج أعمالاً فنية بكفاءات ووضعيات مختلفة تباينت بين واحدة وأخرى تبعاً للوعي الفكري الذي يتحلي به ذلك الفنان عمن سواه ونظيرته تجاهه مرتكزا علي بعض العناصر الأساسية التي تؤثر علي الصورة النهائية للجسد وظهوره بكيفية فنية تتلاءم مع المعطي الدلالي لذلك العمل الفني ومن تلك العناصر:

١- **حركية الجسم** : الجسم المتحرك طابع تعبيري متميز ، تلك الحركة التي يثبتها الفنان في ثنايا عمله من خلال عناصره التكوينية وهي التي تبث في ذلك خفايا

الجسد وفاعليته ونشاطه وطاقته علي الابتكار والخلق والابداع هي البديل في السبيل إلي إعادة الاعتبار الانساني للجسد " (٢٠:ص٩) فالجسد هنا خاضع لفكرة التأمل وعلّة التفكير فيه ، ولا يمكن النظر له بوصفه وسيلة ربط الانا والموجودات في العالم المادي .

٢- **جان بول سارتر** (**): الجسد يمتلك الشعور بأنه قادر علي الصنع والابتكار وانه يملك الرغبات والاحلام التي لا تتوقف مطلقا وبذلك فان الإنسان غير قادر علي تحقيق أمنياته كافة فهو مصاب بمرض الوجود ، فلا يوجد شيء وراء الجسد لكن الجسد هو النفس " يجد الإنسان نفسه دومًا في مصاعب الحياة التي تُشعره بالقلق. فإذا أراد الانتصار، عليه الاستمرار في طلب الحياة واختيارها بحريته - وكان سارتر يقصد بذلك رفض جميع القيم القبلية ، زاعمًا أن من واجب الإنسان أن يخلقها بنفسه. وهذا دليل على أن الإنسان هو كاتب عصر يفصل عن فكرة التقاليد، ليجعل من الحضارة تجديدًا، لا حفظًا للقوانين ومراعاة لها، ومن الحياة مغامرة، لا نظامًا قائمًا. فالإنسان السارتري إنسان متحلل من كل إلزام قبلي، وهو لا يقبل أي تصور مسبق ولا أي نموذج. فهو، إذن، حر كل الحرية مادام يعتبر أن ليس ثمة شيء مكتسب" (١٩:ص٣٠)

٣- **موريس ميرلوبونتي** (*) يري أن وجودنا في العالم هو وجود جسدي ، يمتلك الوعي بالعالم الاخر وإدراكه عن طريق معاشتي له و تجربتي له وأن كل جسد يمتلك تصورا مغايرا للجسد الاخر لذلك يحصل التمايز والاختلاف في الرؤية لان كل جسد يملك معرفته الفردية الخاصة إذ أن العالم ليس ما تعقله بل ما أحياه ، ولما كان جسدي هو الذي يري الأشياء ويلمسها فعن طريقه نفتح علي العالم نري الأشياء ونلمسها لأننا نمتلك معرفتنا بالموجودات عن طريق الجسد الذي يساهم في إعطائنا الموقف من الحياة الاجتماعية الفردية ونقوم بلمس الأشياء التي تمتلك خاصية اللمس ونتعرف

- يعتبر حاملا للقيم والمفاهيم التي تتبناها الذات ، فهي محور العالم ، وعامل ربط بين ذات الانسان ومجتمعه
- يخضع لضوابط وقيود رمزية ، تفرضها عليه سلطة المنظومة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية .
- يحمل في العمل الفني عنصر التمايز بين المرأة والرجل ، بفعل وجود صفات شكلية تدل علي ذلك .
- يخضع بتحوله الي رمز قابل للتأويل وانفتاح القراءة له .

- يفتح علي المجاور له من الاشياء والموجودات فتحتفي هويته بالمكان ليأخذ بعدا غرائبيا .
- ان إخفاء ملامح الجسد يمثل حضور الافتراض عن طريق إعادة الصياغة وتركيبه متحررا من اسر الواقع .

وتأسيسا علي ما تقدم يمكننا القول أن تصميم العمل لخرفي النحتي الذي يمثل خطاب للجسم هو عمل فكري قصدي ، إذ أن الخزاف يعتمد فضلا علي فهمه الفني التشكيلي إلي عمليات تركيب وتحليل الشكل المصمم ، وهنا يخضع فكر الخزاف الي قوانين فزياء انتاج العمل وطرق تشكيلية واليات تلويحه ، لبدء مرحلة أخري من مراحل التشكيل الفكري هنا بالاختزال والاضافة للشكل .

المحور الثاني :- الجسد في الفكر الفلسفي الوجودي

الوجودية هي تيار فلسفي يميل إلى الحرية التامة في التفكير بدون قيود ويؤكد على تفرد الإنسان، وأنه صاحب تفكير وحرية وإرادة واختيار ولا يحتاج إلى موجه وهي جملة من الاتجاهات والأفكار المتباينة، وتكرس الوجودية في التركيز على مفهوم أن الإنسان كفرد يقوم بتكوين جوهر ومعنى لحياته .

يمثل الجسد في الفكر الوجودي خطابا ثقافيا متحركا ومتغيرا تبعا لرؤية كل مفكر في الوجودية ، وهذا الاختلاف في الرؤية ينبع من المرجعيات الفكرية والدينية ، ونجد أن قراءة لمفردات الجسد تصل في كثير من التوجهات الي معني ذاتي منها :

١- غابرييل مارسيل (*) : " الجسد وجوديا لا يخص

بمعناه وشكله الخارجي فحسب بل في معناه الانسان المكاني الذي يتحرك كشاهد علي الوجود ، لان حركة

(**) **جان بول سارتر** : فيلسوف وروائي وكاتب مسرحي كاتب سيناريو ونقاد أدبيون ناشط سياسي فرنسي. بدأ حياته العملية استاذًا. درس الفلسفة في ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية . حين احتلت ألمانيا النازية فرنسا، عرف سارتر واشتهر لكونه كاتب غزير الإنتاج وأعماله الأدبية وفلسفته المسماة بالوجودية
(*) **موريس ميرلوبونتي** من أقطاب الفكر الفلسفي الفرنسي المعاصر، حيث كان رئيسا لتحرير مجلة الأزمنة الحديثة التي أسسها سارتر كلسان رسمي لتلك الفلسفة. وقد كتب فيها معظم مقالاته الأساسية التي تحول بعضها إلى كتب شهيرة في الساحة الثقافية فرنسيا وعالميا، ثم استفادته كذلك من مدارس علم النفس المعاصر مثل مدرسة الجشطالت والمدرسة السلوكية.

(*) **غابرييل مارسيل** ولد الكاتب والفيلسوف الفرنسي في باريس سنة ١٨٨٩ انشغل مبكرا بمسائل ما وراء الطبيعة والموت، واتجه نحو دراسة الفلسفة وأجيز فيها تأثر بجذلية هيغل، وروحانية برغسون، وعقلانية برنشتاين، ومثالية برادلي، وتم تصنيفه ضمن التيار الوجودي، وكان يوصف بأنه "وجودي مسيحي"، وهو بهذا يقف في الطرف المقابل لسارتر. وغلبت عليه نزعة تافولي .

تقنيات وأساليب متعددة (الرسم والنحت والفخار) لتعبير عن فلسفة واقعها الاجتماعي والذي يولد من المعتقد الديني والحضاري بشكله العام علي وفق قياسات تخدم أعراضا معينة .

و " قد حظي الجسم الانساني منذ أقدم الحضارات بكثير من القداسة ، والتبجيل ، تشهد عليها جملة النصوص الأسطورية المتعلقة بتكوينه ، وخلقها، الذي كان باندماج عنصرين متناقضين ، هما : دم الآلهة الذي يجعله يشاطر الآلهة في الفهم ، والعنصر الطيني ، الذي يجعله حيا ، ويهبه الحياة الفانية ، دون أن يهبه الخلود ، فثنائية الروح والمادة كان من صميم تكوين الانسان ، وتشكيل كينونته الذاتية، فبالعنصر الالهي يرتقي الإنسان إلي الأعلى في فهمه ، وذكائه ، وبالعنصر الطيني يكون محكوما بالموت والفناء والزوال " (٥:ص٥١)



تخطيط (١) (*)

يوضح فلسفة تفكير الانسان تجاه الجسم البشري عبر الحقب المتلاحق

عليها لتصبح خبرات تؤكد وجود الذات في المكان بفعل وسيلة الجسد اذ أن الجسد المدرك للأشياء من حوله يمثل انكشافا للعالم وان الانسان بجسده يخزن إمكانية عالية من التعبير والاتصال بالأخرين باستخدام علامات و اشارات هي الاصل في تعبير لغوي وهذه القدرة الجسدية علي التعبير هي التي عملت علي ظهور عوالم لغوية مثل الفن وبهذا فان الجسد يمتلك قصديته المعرفية الثقافية وفعله في العالم وليس اداة تستخدمها النفس أو الباطن ، فالجسد صورة متكونة من الذات ومن خلالها يخرج فهمنا ووعينا بصورة جسدنا وفيزيائيته ليكون مدركا بالانا " (١٩:ص٧٠)

من خلال الفلسفات السابقة يمكن أن نستنتج أن الجسم وسيط توصيلي حيث تلغي الحدود بين الفنان (المرسل) وبين المتلقي (المرسل إليه) حيث حقق الفنان إلغاء حالة الحدود الفاصلة بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي من خلال العلاقة بين حركة الجسد المشكلة وما بين العناصر الجمالية الأخرى ضمن التألف التكويني للشكل المرئي

المحور الثالث : - الدلالات الجمالية للجسد بالفخار النحتي في الفكر القديم

الفنون ليست أشكالاً فقط بل أشكالاً تحمل مضامين مجتمع وقيم وأعراف جماعة لا بد من متأثر بها ومتأثر فيها ، لذا فإنه من الخطأ دراسة الانتاج الفني علي أنها مجرد أشكالاً أو مشكلات جمالية قائمة بذاتها ، الا ان الاعمال الفنية التي تمثل شكل الجسد الانساني لا تظهر إلي الوجود لحل المشكلات الجمالية فقط ، بل تظهر للإجابة عن تساؤلات ترتبط بالمجتمع أولاً ، ثم تظهر المشكلات الجمالية بعد ذلك من خلال الممارسات الفنية .

"ان تطور الانسان وحاجته المستمرة لبناء مجتمعه الخاص أدي إلي تطور لغته الاتصالية التبادلية مستخدما الحركات الجسدية والأشكال والارشادات الرمزية بغية التعبير عن دوافعه ومعتقداته وغيرها من وسائل التعبير المتوفرة حينها وبما يتناسب ومقومات تكوينه الجسدي والمؤثرات المحيطة به " (١٧:ص٨٠)

وتعرف الاعمال الفخارية النحتية Sculpture Pottery علي إنها تشكيل ثلاثي الأبعاد منفذ بمادة الطين باستخدام

(*) تخطيط (١) من اعداد الباحثة

لذلك نجد أن خطاب الفن في تلك العصور الغابرة قد استثمر دلالات الجسد – الانثوي علي وجه الخصوص- في صنع اولي رموزه التعبديّة الممتلئة بالروحانية وطقوس ميثولوجية ، مثلها مثل تماثيل الالهة الام المتعددة الاشكال والتي اقترنت بعبادات الشعوب البدائية الاولي كدليل علي الخصوبة والتكاثر التي تحيل الجسد المادي الطبيعي الي جسد ميتافيزيقي ، يحتفل بالغيبيات لصالح القوي اللامرئية (القوة السحرية) .

ولا شك أن اولي مظاهر الوعي الجمالي قد بات مع الانسان منذ مراحل الاولي التي كانت تزخر بالصعوبات والمجاهل التي لم يقيم لها الحد الادنى من التفسير ، وهذه الفترة تمثل بداية نهضة الانسان باتجاه وضع ابعديات المعرفة الانسانية

والعلوم المختلفة، فكل صورة رمزية هي في الاساس كانت ايقونة طبيعية (ادمية أو حيوانية أو نباتية ...) تحولت بفعل عمليات التبسيط والاختزال الي رمز ، فالإنسان الاول المهتم بالسحر والمستند علي تمجيد المقدس قد عمد الي تحويل الاشكال الايقونية (المرئيات) الي علامات ورموز تعبر عن القوي الخفية ، المحملة بالغيبيات والطقوس ذات الخطاب الميثولوجي يتحول فيها الجسد الي لغة ايمائية مشفرة ، تحوي بداخلها قيما دلالية وجمالية ، تسهم في توسيع افاق الرؤي الذهنية ليتحول الجسد حينذاك الي فضاء رحب ، تسبح فيه العلامات والاشارات الرمزية التي تستحضرها الميثولوجيا التي تكون الجسد .

الفترة البدائية الأولى : قيل أن تنتزل الديانات السماوية ، وقبل أن تتوضح الحدود الفاصلة بين ما هو مشروع ، وما هو محرم أو بين ما هو خير وما هو شر عد الجسد جوهره الطيني المدنس احتضان المقدس وتجليه فكانت رغباته ونزواته مقدسة بل طقوسية وتعبدية يتقرب بها من الآلهة ، بمعنى أن للجسد حضورا محوريا ينصهر بجوانب العقائدية ويشغل البؤرة المرجعية فيها ، حتي اننا لا يمكن أن نذكر إليها بدائيا واحد حتي تحضر معه صورته الجسدية وشكله التخيلي مما يعني انصهار ما هو إلهي بما هو بشري ، فأن يمتلك المرء جسدا حينها يعني أنه يملك ميراثا إلهيا ، وتركه فوقية ، ينبغي عليه أن يستمتع بها في حياته .

فقد احتلت علامة الجسد في العصور القديمة مكانة متميزة ، حاضرة في الفن والحياة ، فأغلب الاشكال الادمية المنفذة – الجسد الانثوي علي وجه الخصوص – في فنون الفخار – آنذاك كانت بمثابة خطاب بصري محمل بالرمزية ، خاضعة للتأويل والجدلية ، فالأجساد قد تحولت من شكلها الواقعي الطبيعي الي الايقوني ومنه الي أشكال رمزية مجردة الي حد ما ، علي اعتبار أن مفهوم الجسد كوجود متعدد الدلالات وفق عمليات التسطيح والتركيب التي يتجاوز بها الجسد حدوده الطبيعية (الموضوعية) الي الثقافية وصولا الي الجوهرية ، بوصف أن الجسد حاول في كل مرة ان يترجم الوعي الثقافي لتحقيق الاثر المعرفي علي ذهن المتلقي ليصبح في النهاية الرمز المقدس الاول والاسمي.



غياب الرأس وحضور الجسم



ضمور الايدي وتضخم الاردااف والاثداء



التمثالت الاخصاصبى + دائرة الاثداء

التشخصبى التجربى Abstract Figurative

شكل (١) (٢٩)

الفنان بمجمعه ، وما يشعر به تجاه الجماعة من امال و الام وما يبتغونه من غايات وأهداف وليس ما يستغرقه الفنان من تأمل فردي للجمال ناسيا أو متناسيا شعور الجماعة ، لذا كان يتعين علي أن أوضح مفهوم التزام الفنان المصري القديم من خلال أبعاد مختلفة كالبعد العقائدي والاجتماعي والسياسي ، وهو ما جعله في سياق من المبادئ والقيم والمضامين التي لا تخرج عن كونها عرفا اجتماعيا سائدا يعتنقه الفنان ثم يعبر عن تلك الطبيعة الثقافية والسياسية لمجمعه وبيئته .

وهذا يفسر لنا الثبات النسبي في الفن المصري القديم في رؤيته للجسد البشري - في كثير من جوانبه - عبر تاريخه الطويل ويؤكد هذا قول (ارنست فيشر) " إن الأشكال التي تنشأ من عمليات العمل الجماعي والأشكال التي تتجسد فيها التجربة الاجتماعية تميل الي الثبات ، ولا تقبل التغير بسهولة " (٣:ص٢٠٢)

ولقد نتج عن التقسيم الطبقي في المجتمع المصري القديم أسلوبان في تنفيذ خطاب الجسد هما :

١- الواقعية المثالية التي تمثل طبقة الحكام الارستقراطية، وعلي رأسهم الملك وهو ما يعرف بالفن الرسمي ، فلا مكان لجموح الخيال أو تصوير الملوك والالهة بصورة لا تليق بهيبتهم ولذلك فقد انطلق من الواقع ليصوره في أكمل وضع وابهي صورة ، وكان لحرص الملوك علي أجسادهم وإيمانهم بفكرة البعث والخلود أثره البالغ في الفنون فتشكيل صورة الملك علي هيئة تمثال هو بمثابة بعث الحياة من جديد .

خطاب الجسم البشري في بعض حضارات الشرق القديم :

ان كل مرحلة من مراحل تطور المجتمعات بشكل عام صاحبتهما تطور اخر في الفنون والآداب من حيث اختلاف النظرة في قيم واعراف وعقائد وديانات تلك المراحل ، والذي يحدد الفنون والانواع السائدة في مرحلة ما من مراحل التطور الاجتماعي هو الحاجات العملية و الروحية والخبرات التكنيكية والمثل العليا الجمالية والفكرية ، والعلاقات الاجتماعية في هذه المرحلة " (١٢:ص١٢٣) ، لذا فان المبدأ العام في نشأة وتطور الأشكال والأساليب الفنية يعتمد بالدرجة الاولى علي وضع تاريخي واجتماعي محدد في مراحل محددة ، وهو محكوم أيضا في طبيعته ووظيفته بالوفاء باحتياجات اجتماعية معينة ذلك الواقع التاريخي الاجتماعي الذي أفرز هذه الأشكال والأساليب ، التي تعد استجابة للحاجات الجمالية في هذا الواقع وأن تلك الاساليب والاشكال لا تنشأ بإرادة فرد ولا باتفاق مجموعة بل هي من هذا البناء الثقافي لتلك المرحلة من مراحل تطور هذا المجتمع .

جماليات الجسم في الحضارة المصرية القديمة بين الالتزام وحرية التعبير : نجد انهم اعطوا قدسية كبيرة للجسد ، حيث أهتموا بفكرة خلود الجسد المادي من خلال الاهتمام بتحنيطه لبقى علي علاقة مع قرينه للتواجد في حياة اخري جديدة .

لذا فإن التزام الفنان المصري ومشاركته الوجدانية لمجمعه والمتمثلة في المسائل الدينية والأخلاقية، والاجتماعية والسياسية جاءت لتعبر عن مدي ارتباط هذا



شكل (٢) (٣٠)

الاسلوب الذي تعامل فيه الفنان مع الجسد ان نتعرف علي شخص صاحب الشكل ومكانته في الحياة الاجتماعية .

٢- الذي يتصل مباشرة بالطبقات الدنيا من الشعب ويعرف بالفن غير الرسمي وهنا يظهر قدر أكبر من الحرية للفنان في التعبير عن الواقع كما هو بكل عيوبه ، ومميزاته فلا أحجام عن إظهار عيوب خليقته، كترهل البطن أو انحناء الظهر أو غيرها بل أننا نستطيع من



شكل (٣) (٣١)

أجزاء والأراضي الواقعة في منطقة الهلال الخصيب بين نهري دجلة والفرات، ومن أهم هذه الدول هي السومرية، والآكدية، والآشورية والبابلية.

والآشوريون قوم من الساميين الذين نزحوا إلى شمال العراق من شبة الجزيرة العربية واتخذوا هذه المنطقة موطناً لهم، وقد أطلق عليهم اسم الآشوريين نسبة إلى مدينة (أشور)، وقد كانت تلك المنطقة التي سكنوها جبلية قاسية، ولكنهم أظهروا براعة في القتال، فكونوا إمبراطورية واسعة خلفت لنا أضخم وأكمل الآثار التي عرفناها عن العراق القديم.

٣- ادي تلوين الاعمال الخزفية النحتية حالاً بين جمال التعبير وقوته ، بين مسرة الحواس والحيوية الروحية ، حيث لم تكن قيم التعبير نسخاً للواقع بل ارتباطاً بمفاهيم وشعائر دينية وتعبيراً عن فلسفة العصر وتقيدته بتسجيل الانطباعات المرئية وهي في النتيجة إفراغا للانفعالات الفنان الداخلية وترجيحاً للخطاب الذاتي .

رؤية حضارات بلاد الرافدين للجسم البشري :

بلاد ما بين النهرين هو الاسم الذي يطلق على حضارات العراق القديم والدول التي قامت على



شكل (٤) (٣٢)

كوكيل للآلهة وراع للشعب ، فأصبح " النحت من وسائل الإبلاغ الأساسية لدى الآشوريين لأنه يؤدي وظيفة إعلامية خاصة محورها الخطاب البصري الأكثر تأثيراً ولمعانا من سواه " (١٦٨ص:٢) وبالتالي خضوع النحت الآشوري لهيمنة الدولة جعل وظيفته الأساسية خدمة البلاط من خلال ما يقدمه النحت من دعاية و توثيق و تزويج لنشاطات الملوك وأعمالهم سواء الحربية أو السلمية

إن خاصية الفن التشكيلي الآشوري هو التقرب إلى إدراك الشكل وخاصة الإنسان والسعي إلى بناء مثل عليا للرجولة هذه المثل هي الملك المنتصر ، الملك الأسطورة ، الملك القهار ، الملك الزوج القدير ففي كل الانتاج الفني سواء كانت نحتاً أو فخاراً أكد الفنان في تعبيره عن البطش والقوة بشكل غير مألوف لإبراز العضلات وتصفيف الشعر الطويل والكثيف تعكس هذه الاعمال اهتمامات الملوك ونشاطهم ومواقفهم وسلوكياتهم في مختلف المواقف والمناسبات كتأكيد على محورية دور الملك

أشكال الجسم البشري علي الخزف الاسلامي :-



شكل (٥) (٣٣)

ايجاد زخارف نباتية للموضوع بحيث لا يترك أي جزء خالي من الزخارف ، أما بالنسبة للزخارف الأدمية وخاصة التي ظهرت بالفترة الفاطمية تناولت كل الموضوعات المتعلقة بتسلية البلاط ، مثل: موضوعات الشراب ، الموسيقى والرقص والغناء ، بالإضافة الي الموضوعات التي تتعلق بحياة عامة الشعب ، مثل: مناظر الحمالين ، رسوم التحطيب ، المصارعة ، ويتضح في رسومه الأدمية التي تتعلق بالحياة الأرستقراطية الأشخاص بدون أحي و عيونهم جميلة هادئة يعلوها حاجبان مقوسان أما بالنسبة لملامح الأشخاص في الموضوعات الشعبية فإن وجوههم كانت معبرة مليئة

تميزت الفنون الإسلامية بكرامية تمثيل الكائنات الحية ويرجع ذلك إلى الرغبة في البعد عن المظاهر الوثنية فقد جاء الإسلام ليقضي على الوثنية ممثلة في عبادة الأشخاص والأصنام على إن هذه الكراهية أخذت تتلاشى بالتدرج مع زيادة الوعي بحقائق العقيدة الإسلامية وظهرت الرسوم الجدارية على كثير من الأعمال الفنية كالتحف المختلفة وفي الرسوم الجدارية ، ومما يلفت النظر زخارف المصاحف والمساجد إنها ظلت خالية من العناصر الأدمية والحيوانية تميز أسلوبه في الزخرفة بالبساطة وحرية الحركة والجرأة في التعبير ، وهو يميل الي رسم موضوعه الرئيسي بحيث يتوسط الأبناء ويحاول

ويمكن تلخيص افكار ما بعد الحداثة والتي تركزت في فن الجسد والتي استفاد منها خزافين معاصرين في صياغة افكارهم ورؤيتهم الفنية :

- تركزت فنون ما بعد الحداثة علي كل ما هو مهمش والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية مؤسسة الاطار الفكري الخاص محققة سمات جمالية يمكن أن يستلمها المتلقي ، ويشير مصطلح ما بعد الحداثة Post modernism الي التحولات الفكرية والجمالية التي شهدتها المجتمع الغربي ابتداء من منتصف القرن العشرين .

- استخدم فن الجسد في الاعمال الخزفية أساليب وتقنيات متعددة في نتائجها الخزفية فقد عمد بعض الخزاف علي تشكيل جسد المرآه بشكل مشوش للأثوثة محافظا علي التكوين الفني والتركيب والعلاقات الانشائية التقليدية .

- تخلي بعض الخزافين عن التصاميم والدراسات الاولية المعدة سلفا وأصبح يهتم بما يولد أثناء العمل استنادا علي السطح الخزفي او الجسم الفخاري .

- اعتمد فن الجسد الذي يعد من فنون ما بعد الحداثة الاساسية علي الغموض والغرائبية ليقود الفنان من خلالها ابدعيات المؤلف التقليدي معبرا عن ضرورات ساهمت بإسقاطات ذاتية علي السطح التصويري ليقدم لنا فنا استفزازيا يمتاز بالبدائية والتهذيب .

- عدت الابعاد الفكرية في فن الجسد هاجسا جماليا فاعلا في تحقيق التعزيز الاتصالي الذي يعتمد علي التأمل والتخيل للمتلقي وهذا ما يدفع الي الاصرار في التعرف علي اسرارها حاملة الرضا النفسي للمتلقي .

- تجسدت الاشارات والدلالات والرموز التي احتوتها الاعمال الخزفية الي اثاره الانتباه والتمتع بالعلاقات اللونية والشكلية وعناصر البناء الاخرى والتي تؤسس الناتج الجمالي .

- تمثلت الاعمال الخزفية لفن الجسد بالأصالة والموهبة الي جوار انها تؤكد علي مكونات فن ما بعد الحداثة متعاملة مع الصورة الذهنية بانها تنهض من نسيج الطبيعة لتؤسس ناتجا بالبعدين الفكري والجمالي .

- نفي فن الجسد جميع المقاييس والمعايير الفنية التي سبقته ليقوم علي فعل العقل متجاوزا الابعاد الجمالية القديمة ليأتي بدلا عنها استخدام الجسد الانساني .

- فن الجسد في موضوعاتها الفنية التي عبرت عن الرغبات العارمة للشباب ودعت هذه الفنون لان تكون الحياة والمجتمع عناصر اساسية .

بالانفعالات ، تنسم ملايسهم بالبساطة الشديدة وهي خالية من الزخارف في معظم الاحيان

ولكنه استخدم هذه العناصر كوحدات زخرفية بحثة لها قيمتها الفنية وهو لم يكلف بذلك بل يحول له إن يركب منها أشكالاً خزافية كالأفراس والطيور ذات الوجه الأدمي.

إشكالية الجسم الانساني في فن الخزف المعاصر:

الجسم البشري فسحة للتححرر في اشكال الخزف المعاصر فأهم ما يميز الفكر المعاصر في الخزف الحديث هو أن الفنان بات يتقرد في صياغة المعايير فهو لا يتلقاها من طبيعة الأشياء، بل أصبح هو الذي يضع هذه المعايير بغية تحديد هذا التفرد في بناء المعايير المرتبطة به ، وقد رسمت ما بعد الحداثة بعدة ملامح حاولت من خلالها تحطيم سلطة الفكرة المغلقة التي تتخذ شكل الايدولوجيات بمعنى أن التحولات الفكرية لحبة ما بعد الحداثة ادت إلي نفي التمركز حول المرجعيات ، لأنها تقدم تفسيرات للعالم وتهمل حقيقة التنوع الانساني وإن الانسان لا يمتلك التفسير النهائي للعمل بل كل عمل قابل للتأويل والسعي إلي إلغاء التقابل بين الذات والموضوع فهو من موروثات الحداثة فلم تعد الذات تمتلك فلسفة شاملة ولا يقينا كاملا ، وهذا يفتح المجال لقبول سائر الأفكار و الطروحات ورفض التشابه والمحاكاة في الفنون ، كذلك الاهتمام بمنهجية التفكير ودور التأويل الحدسي ودور القيم ونسبية المفاهيم وغياب المعايير والاخلاقيات والابتعاد عن الاصالة وتقديم الثقافة بوصفها خطابا يحمل مضامين معينة وعدم التسليم بتفسير واحد .

اعتمدت ملامح ما بعد الحداثة في الاعمال الخزفية التي يأخذ بها شكل الجسد الانساني علي عامل الصدمة والدهشة بقصد الخروج عن المؤلف وكسر أفق المتلقي وبالتالي يكون النص الخزفي متأرجح بين كونه نص خزفي مكتفي بذاته وبين أنه لا يكتفي إلا بمشاركة المتلقي فكريا وحدسيا في العملية الفنية .

"ومن ضمن اتجاهات فنون ما بعد الحداثة أنطلق الفن المفاهيمي محاولا دمج الفن بالحياة ومحاربة التقاليد الفنية القديمة والتحرر من القبود الاجتماعية والثقافية والتخلص ليس من الفن بحد ذاته بل من أشكاله التقليدية وطرق استهلاكه بمعنى لا يقدم عمله كسلطه وانما يقدم الواقع كقيمة والاساس في ذلك هو الفكرة " (٢٤:ص٣٥)

ويمكن استخلاص سمات تشكيل الجسد البشري في الاعمال الخزفية المعاصرة .
وإستدعائه لتعزيز عمق الحضارة بهدف تحقيق مفاهيم المعاصر ومقدم الجديد .

في الاعمال الخزفية التي تمثل الجسم البشري هناك ثلاث مستويات للحنين الي الماضي

- ١- محاولة أخذ الرموز والشواخص وتجسيدها كما هي أو إعادة تشكيلها بصورة معاصرة مغايرة .
- ٢- محاولة إعادة صياغة لثقافة الماضي أو التأثير بمفاهيم الماضي بمفاهيم الماضي كالقصص والخرافات والقصص الشعبية والاساطير وغيرها من العادات والتقاليد التي كانت متداوله .
- ٣- محاولة التأثير بالحوادث والوقائع السابقة وما تحمله من قيم وتحويلها الي ناتج خزفي معاصر .

والتعامل مع هذه المحاولات كان أما بالتقليد أو الاستنساخ أو الاستلهام أو إعادة التشكيل ، و الماضي كان يمثل الماضي فمحاولة اعادته في زمن اخر يعتبر ظلما له وتجاوزا علي غيره من جهة واستحالة تحقيق التمثيل العيني والحقيقي له من جهه اخري ولهذا تصبح إعادة الماضي والنتائج واهية وغير مقنعه وغير مجدية وبالتالي اصبح التفكير هو إعادة صياغة لهذا الماضي وأشكله الفنية .

- ١- التعامل مع الماضي
- ٢- الغرابية و اللا مألوف
- ٣- تعددية التأويل
- ٤- الواقعية السحرية
- ٥- الفكر التفكيكي
- ٦- خزفيات ابطال مشهد مسرحي
- ٧- خطاب اللون
- ٨- علامة الذات
- ٩- لغة الجسد
- ١٠- السوبريالية

١-التعامل مع الماضي Dealing with the past

تعد الثقافة الفنية المعاصرة نتاج لحضارات انسانية موعلة في القدم ، تعددت بأفكارها واقتربت في مضامينها ، واقتربت في الوقت نفسه للخصوصية المحلية لان الخزاف المعاصر دأب في استنطاق مآثوراته الموروثة رافضا للتبعية مبتكرا نظاما نسقيا مترابطا قائما علي الية تحليلية تركيبية لأنظمة متوارثة برؤية مغايرة ، مبتكرا أشكالالا خزفية يحمل خصائص لموروثاته الشكلية ودلالاتها المضامينية قائما علي هضم ما هو سابق من أثر



شكل (٦) (٣٤)

دينية واجتماعية واسطورية ، واستخدام الميثولوجيا في التعبير عن الطاقة السحرية للأشكال وتأثيرها علي النفس الانسانية فالفنانة هنا تحاول الوصل الي الرمزية الاولية التي تمتلك ذلك السحر .

كما ان إزالة الملامح من الوجه هو نوعا من الاخفاء لما هو معلن ، حتي يأخذ العمل دلالاته بالانفتاح وممارسة المتلقي سلطته في التأويل ، بحيث يعيد إنتاج الملامح وفق

الخزافة Ruth Duckworth شكل (٦) والتي استمد اعمالها من تماثيل العصر البرونزي صدي الروح البدائية والتي بها استطاله عارية ومكتوفة الايدي والتكامل الرشيق في نسبة التوازن والظلية الخفيفة ونلاحظ الاشكال القوية مع دقة التفاصيل

حاولت الخزافة التعبير عن وجودها ، ووجود المجتمع الذي تعيش فيه فلجأت الي الجمع بين عدة مضامين منها

تكوين لنسيج فكري جمالي علي وفق رؤية تخيلية للواقع بعين مغايرة لتشكيل صياغات خزفية لواقع مختلف سميتها الرؤى الغرائبية قوامها الفنتازيا والخيال والحلم مبنية علي دلالات واشارات ورموز وتوصيفات تكوينية تحتوي علي مقاربات حسية وجمالية عالية كالانتقال من زمن لآخر ، فنجد أن الاشكال الغرائبية لشكل الجسد البشري اتجه لبعض الخزافين المعاصرين كوسيلة شد وجذب وتشويق وهو أحد المعالجات الفنية للتعبير عن مضمون يريد اصاله للمتلقي .

فضلا عن تحرير هذا الجسد وتسلط الضوء عليه فأن معايير جماليته المتأثرة بمعايير وجماليات العصر نفسه فقد تحرر من مقولات الجميل الكلاسيكية لتتفتح علي مقولات الجميل الحدائي لتصبح القاعدة الفنية الأولى تشويه منطوق التناسب ، وهدر منظورات الانسجام فبدت جماليات الاعمال الفنية الخزفية هو الصادم ايدا و اللا متوقع من حيث فكرة العمل واسلوب التشكيل والتقنيات المنفذة لينشأ اسلوب جديد وكأنه (فن الدهشة) .

التغيرات والأحداث بحيث يكون الجسد حاملا للأقنعة بتحولاتها ، وهنا لا بد من الإشارة إلي أن واحدة من القيم الجديدة لفنون الخزف المعاصر هو " بعث صورة الماضي الفنية ليس لتأكيد بل لتحطيم قيمها الجمالية والتحول بها إلي منظور اخر ، فاذا كانت قيمة الانسان باعتباره محورا أو وجها فحسب بل إلي التأكيد للذهنية التي تجعل من الانسان واسطة مجردة من القيم الاجتماعية ونفي الذات ، لقد تغيرت وجهة نظر الفنان المعاصر فهو يحاول أن يكشف ما يمكن أن يفعله عندما يكون الانسان محلا للبحث ، والامر الاخر هو ابتكار أشكال انسانية بلغة تشكيلية جديدة للتداخل بين الفنان والاحداث الاجتماعية" (٧ص:٣٥)

٢- الغرائبية و اللا مألوف - Exoticism and non-familiar

الفن إبداع لأشكال قابلة للإدراك الحسي تكون في نفسه معبره عن الشعور البشري ، ويعتبر الشكل الغرائبي



شكل (٧) (٣٥)

واتحاد الجسد مع عناصر اخري مجاورة له هو تأسيس تكوينات تمتلك معاني داخلية قابلة للتحويل فتحوالت الاشكال الخزفية التي تمثل الجسد البشري المتحول الي مساحات وخطوط والي القدرة علي تخفي المعني ، ذلك أن التحول الشكلي هنا يتيح خلق لغة بصرية قابلة علي بث أفكار تعبيرية وجدانية ، كذلك كتلة الجسد ووجودها في المركز ومعالجتها بطريقة مبسطة مهتم بالخط الخارجي وطريقة صياغتها التي تعتمد علي العفوية والتلقائية ، تعني رؤية الشكل وفق تصور ذهني فهي بمثابة تحميل الجسد للمحتوي الفكري بحيث يصبح حاملا للمعني ، كما أن أساليب النحت الحديث (التجريدية والتعبيرية) يعان

الخزاف jeff pender شكل (٧) والذي نرى في أعماله خضوع الجسد الي الترميز والحذف والاضافة فاقتربت الاعمال الخزفية من التعبيرية التجريدية والتركيز علي توحيد اللون يحمل الشكل طابع جمالي شفاف يعتمد علي الرؤية الماورانية عبر صياغة المعني الاسلوبي الخاص بالخزاف كما أن غياب الملامح هنا هو إشارة عدم مطابقته الواقع ، ليشكل عنصر تأويل وانفتاح القراءة ، نوعا من العلاقة مع توجهات سريلية بانفتاح الجسد علي المجاور له من الاشياء ذلك أن فكرة التغريب لا تقوم معها علاقة في الواقع المرئي ، بل أن ارتباطها افتراض ترسمه المخيلة ويبني اللا شعور مسرحا تقوم عليه الاحداث

العناصر الواقعة علي الشكل دون الاخلال بالمعني والدلالات التي ينقلها ذهنيا مما يجذب الانتباه الي الشكل ذاته كلغة يطيل قراءتها .

مرجعية للخزافين ومجال للتأثير الواضح والتشبيهات الفنية .

أما **المبالغات الشكلية Exaggerated formalism** وهي مجمل عمليات التجميع والاضافة عن بعض



شكل (٨) (٣٦)

للتصديق ومستمرة إلي ما لا نهاية فهو غير محدود ولا يمكن اختصاره بدلالة بعينها " (٤:ص١٥)

فيلجأ الفنان الي شد الانتباه الي المختلفات وبالتالي تحريك الذهن والافكار والخواطر مما يساهم في إحداث المتعة الجمالية ضمن المستويات الثلاثة (الفكري، الشكلي، الوظيفي) كما أن تعددية المعني في اصله قد استند الي فكرة الغموض والأيهام والمفاجئة والوضوح ، ويأتي التنوع وكثرة الافكار من السمات الرئيسية والأساسية لحركة ما بعد الحداثة التي امتددت في تياراتها والي وصلت لفن الخزف الحديث .

تقدم لنا الخزافة Kina Crow شكل (٨) نموذج لفكرة المبالغات الشكلية لشكل الجسد الانساني والتي انطلقت من خلال معالجات تتعامل مع مستحدثات العالم بطريقة خيالية وفق مستوى قدرات المتلقي العقلية عن طريق التقديم بأسلوب له مضامين فكرية وأخلاقية في الغالب وتأملات وجودية حول الانسان وعلاقة العلم بالوجدان إذ أن التأملات التي تراود عقل المتلقي ليس لها مقومات علمية منطقية بل مجرد فضاء تخيلي يعيش معه المتلقي بصورة مستقبلية ، فدrama الغريب تعمل علي توسيع المدركات الحسية فالمبالغات الشكلية أحد المعالجات الفنية للتعبير عن المضمون .

٣-تعددية التأويل Pluralist interpretation

مصطلح التعددية Pluralism له دلالات مختلفة باختلاف المجالات التي تبحث فيها ، ففي الفنون تدل التعددية علي لون من النسبية ورفض للثبات والاطلاق في المعايير والقيم الجمالية بينما التأويل Hermeneutics الهرمنيوطيقا وهو العلم الذي يبحث في اليات الفهم ، هو حركة ذهنية عقلية تحتاجها ابعاد دلالية ويعني التفسير أو الشرح والايضاح ، فهو الكشف عن الدلالة الخفية للأفعال " ويرتبط التأويل بالمعني الفلسفي من خلال الية الاحتمال والافتراض القائم علي خلق معاني توليدية متعددة قابلة



شكل (٩) (٣٧)

فليس هناك معايير للوظيفة وبالتالي لا توجد معايير شكلية وعلي الوظيفة تحمل اعباء الاختلاف الشكلي للتكيف مع القيمة الجمالية ، وهنا نلاحظ أن المزاوجة بين الواقع والخيال في خطاب الجسد البشري بالعمل الفني إمكانية درامية عالية فضلا عن جمالية الفكرة المنتقاة من الواقع والمجسدة بخيال جامح وخارق للطبيعة .

الخزاف Tom Rippon شكل (٩) مجموعة من فكرة الايريق التقليدية ولكن تناول الفكرة بأسلوب غير تقليدي واشتغال الفنان بالجسد البشري في ترجمة فكرته الا مألوفة والتي تحمل فكرة التشويق وشد الانتباه ، فنجد في النماذج السابقة شد الشكل عن الوظيفة فلا يوجد توافق ولا تخصص فالشكل مستقل عن الوظيفة ، والخروج من حقيقة أن الوظيفة تسيير ضمن معايير شكلية وعلمية ،



شكل (١٠) (٣٨)

الاستعداد يولد لديه فكرة ما ، تستوجب التعبير عنها برمز وشكل مادي مرئي وملمس " (١٧٦ص:٢٦) فيستدعي الفنان (الخزاف) عند ذلك خزينه من الصور والأشكال العالقة في ذاكرته فيقوم بعملية الربط بين أحد تلك الصور والرمز حدسيا عندما يأتي دور المادة في تجسيد الرمز والتي قد تكون جسد الانسان لانه قريب من فهم المتلقي ، ومن خلال وعي الفنان وخبراته المتراكمة يخضع الرمز (الجسد) الي الكثير من التعديلات ليصبح أكثر رمزية

وقام بعض الخزافين المعاصرين مثل شكل (١٠) Amanda Shelsher بتوظيف الجسد البشري كلغة رمزية ذات دلالات مفهومة تجمع بين شكلين مختلفين لأجل إعطاء الاصل منها حقولا دلالية جديدة تنسجم والمتطلبات الوظيفية والجمالية والتعبيرية للعملية الابداعية .

ويري (هربرت ريد) (*) "أن سيكولوجية الابداع تتمثل بأن يكون الفنان حالة من الاستعداد النفسي والعاطفي ، هذا

والعقلانية (١٩٢٦م أسلوب النثر الإنجليزي (١٩٢٨م)؛ معنى الفن (١٩٢٢م)؛ رسالة إلى رسام شاب (١٩٦٢م) .

(*) هربرت ريد : شاعر وناقد بريطاني ، ألف كتبًا في المقالة والأعمال النقدية في الفن والأدب، من بينها الرومانسية الخيالية؛

بالخصوص فتقوم هذه الواقعية علي أساس مزج عناصر متقابلة في سياق العمل فتختلط الاوهام والمحاولات والتصورات الغريبة بسياق السرد الذي يظل محتفظا بنبره حيادية موضوعية كتلك التي تميز التقرير الواقعي .

والاسطورة مرجع ثقافي مهما من شأنه أن يسهم فاعلا في إضفاء الغرائبية علي الاشكال الخزفية مما يدفع للمتلقي الي التحليق في عالم مثير للدهشة والاستغراب ، وجماليات الاسطورة بالواقعية السحرية التي تشكل من خلال جسد بشري هي اعادة صياغة لنتاج فكري انتجته الشعوب عبر تاريخها الطويل وودعت بها ارواح قصصها وجل ما مر بها من احداث وكان الانسان هو البطل الرئيسي بها فتعطي وصفا لبعض جوانب الحياة الانسانية وهذا ما يوضح تأثير بعض الخزافيين المعاصرين باشكال الجسد الانساني في بعض الاساطير والتي تتميز بالتعبيرية باعتبارها مرجع ثقافي وفني تنهل منه الكثير من الاعمال الفنية لانها من مكونات الفكر الانساني .

وملائمة لتلك الفكرة ،وقد يلجأ الخزاف لتلك التشبيهات لتحقيق غايات يمكن ايجازها - القدرة علي نقل المعاني المجردة الي صورة حسية نابضة تبعث الحيوية في العمل الخزفي .

- ابعاد الملل والرتابة ومن ثم تحقيق قدرة أعلي علي الايحاء والتأثير بالمتلقي .
- إضفاء قيم جمالية ولا مألوفية تعمل علي سحب إنتباه المتلقي .

٤- الواقعية السحرية **Magical realism**

استخدم هذا المصطلح للدلالة علي نوع من الرسم القريب من السريالية حيث تكون الموضوعات المرسومة والاشياء قريبة في غرابتها من عوالم الحلم وما يخرج عن العالم المألوف من رموز وأشكال وتعني مزجها بين الواقعية وعناصر ثقافية اخري مثل الاسطورة فهو نسيج سحري داخل الواقعية وهي تمثل وجهه نظر للعالم خلال اندماج الفن بالادب ، واخذ هذا الاتجاه الي مجالات الفنون التشكيلية وفن الخزف



شكل (١١) (٣٩)

للدراسة العلمية بمعني تحولها من معطي ثقافي الي معطي علمي يتشكل وفق الرؤية المعرفية .

٥-الفكر التفكيكي **Deconstructive Thought**

التفكيك Deconstruction: (كمفهوم يتبادر الي الذهن التعريف الكلاسيكي الذي ينص علي أنه عملية تجزئة العناصر المستقلة ضمن الكل المتجانس او المترابط) (٢١:ص٨٧) ، اما في فنون الخزف المعاصرة يمكن ان يحمل مجموعة من الاحتمالات منها :

الخزاف المجري Parnamets Isupov شكل (١١) الذي يجسد الاسطورة في هيئة خطاب للجسد البشري والتي تفيد في الغالب مجموعة الحوادث القديمة المحفوفة بالمبالغات وقد زودت الاسطورة اعمال الواقعية السحرية بكثير من الرموز مساهمه في انتاج أعمال خزفية زاخرة بالاسرار والغموض والخيال وهو القدرة علي تكوين صورة ذهنية لأشياء غابت عن متناول الحس ، ويأتي هذا الاهتمام البالغ الذي شكلته الاسطورة في تفكير الفنان الخزاف نتيجة التطور العلمي المتأثر بحركة الاكتشافات وظهور المناهج الحديثة اذ لم يكن الجسد البشري والاسطورة بمعزل عن هذا الزخم المعرفي نظرا الي ان الاسطورة ظاهرة قابلة

مؤقتا وهو إدراك لا يمكن أن يصبح نهائيا أبدا (١٥:ص٢٣٢)
فان تعدد المعنى يمثل حالة من الافكار والتأملات
والخيال الذي يبحث عن التجسيد الحقيقي له في الناتج
الخزفي ضمن القيم المتأصلة في المجتمع علي مختلف
الفترات الزمانية والمكانية ، فالناتج الفني هو المعبر عن
تلك المتغيرات الفكرية والاجتماعية والعلمية الناتجة من
المعنى ، وابرار دور الفكر التفكيكي في اعتماد تعدد
المعنى كاستراتيجية لإعادة صياغة الفهم واعادة النظر لها
بحسب عناصرها وما تحمله من معاني فنجد مثلا التشويق
، التأمل ، المتعة ، الابهار ، المبالغة ، التشويش ، الابهام
، الابتكار ، وغيرها كلها تأثيرات نفسية وحسية تتولد
بتوليد المعاني في النتاجات الخزفية المعاصرة ، فعدت
الابعاد الفكرية لتشكيل الجسد البشري هاجسا جماليا فاعلا
في تحقيق التعزيز الاتصالي الذي يعتمد علي التأمل
والتخيل للمتلقي وهذا ما يدفع إلي الاصرار في التعرف
علي اسرارها حاملة الرضا النفسي للمتلقي .

- محاولة إعادة التشكيل والتفسير للمفاهيم وإعطائها
بعدا غير منتهي من التأويلات وبالتالي فإن كل المفاهيم
تتشترك في خاصية اللاتحديد .
- محاولة للخروج عن البيهيات والمسلطات والمألوف
من خلال فكرة نبذ الكسل الذهني والذي جاء بفعل
الارتباط العقلاني والمنسوق بين الاشياء .
- محاولة الحصول علي معني لا نهائي للنتاجات
الخزفية .

وهو ما يلخصه أحد شراح النظرية – فيرنون جراس –
بقوله (ترجع أهمية الفن في ظل التفكيكية إلي طاقته علي
توسيع حدوده بهدم أطر الواقع المتعارف عليه ، ومن ثم
فهو يميظ اللثام عن طبيعتها التاريخية العابرة ، فالاعمال
الفنية العظيمة دائما تفك معانيها الظاهرة سواء كان
مبدعوها علي وعي بذلك أم لا من خلال ما تقدمه مما
يستعصي علي الحسم ، والتشكيل أقدر الفنون علي كشف
العملية الابداعية التي تمكن الانسان بها من إدراك عالمه



شكل (١٢) (٤٠)

البعد عن المألوف في الاعمال الخزفية التقليدية ، كما أن
الاتجاه التركيبي هو المتأثر الاكبر بالفكر التفكيكي
والاكثر حضورا ، وهو بذلك يصبح شكلا دلاليا يشكل بنية
بديلة وصورة جديدة للعالم ، وان هذه الصورة هي التشكيل
لا الفكرة ، هي الهيئة لا المعني وان التشكيل هنا أعتد
سمات جديدة و أنية ، مرتبطة بزمنها كالتصوير ،
والصدفة ، والتأليف وكل ما يبدعه الخزاف المعاصر .

يقدم الخزاف Bill Abright شكل (١٣) اجسادا تعتمد
أبجديات المألوف التقليدي ولكن يصيغه بصياغة
استفزازيا ، فقدم أعمال خزفية تمثل شكل الجسد البشري
والذي يحمل فكرة أن العمل الخزفي قائم بذاته ليس له
علاقة بمعطياته الشكلية ، وأنه لا يحمل مدلولات من

وتقدم الخزافة Mary Frank شكل (١٢) تجسيدا للالم
والمعاناة وتعبر عن الحب والموت والفوضى وغالبا
اعمالها مكونه من خمس اجزاء وتشكل اجسادها ما يقرب
الحجم الطبيعي للانسان .

والتفكيك في الاعمال الخزف المعاصر التي تمثل شكل
الجسد البشري تتناول الغموض والابهام ، وبذلك ينجز
شكلا يشير إلي إنهيار المنطق التقليدي للمفاهيم الشكلية ،
وهو يشكل بنية جديدة ، تكون الغلبه فيه لهيئة الشكل لا
المعني ، وبذلك يقدم شكلا ثقافيا نوعيا لموضوعات مألوفة
يجد الخزاف فيها أنماطا لأشكال جديدة بمعني أنه حوار
فلسفي بأطار تشكيلي ، وبالتالي فالخزاف جعل من
التشكيل الخزفي المعاصر وتناول الجسد البشري بعيد كل

خلال دوال معينة ، وإنما هي أعمال مثلت رؤية جديدة للفنان تبحث عن الجديد والغريب والفريد



شكل (١٣) (٤١)

أما ما بعد الحداثة فإنها تعد الجسد والتقنية مصدر للمادة المعرفية والمشهد المسرحي فيه منصبا نحو الجسد دون الكلمة (صامت) ، و لعل ما يميز أغلب الافكار الحديثة تطرقها إلي الاختلاف واعتباره مركزا ومحورا لها ، فنجد مجموعة من الخزافين المعاصرين صيغت أعمالهم الخزفية وكأنها تمثل حدث معين أو مشهد مسرحي صامت بهدف الاختلاف وتقديم رؤية جديدة وغير تقليدية والمقصود بالاختلاف في سياق البحث (الاختلاف الثقافي) أي اختلاف ثقافة عن ثقافة أخرى لان الثقافة بطبيعتها (نسبية) وليس مطلقة ومعني ذلك أنه لا يمكن التعامل مع ثقافة معينة بوصفها ثقافة عالمية لان الثقافات بطبيعتها متعددة ويجب التعامل مع كل ثقافة وفق شروطها الخاصة ، ويمكن أن يتحقق هذا المتغير في الاعمال الخزفية المعاصرة من خلال القيم الممكنة التالية :

- ١- فكرة غير متداولة بالسياق الخزفي (غير متوقعه)
- ٢- فكرة متداولة بالسياقات الاخرى
- ٣- فكرة متداولة ولكنها تقدم وفق رؤية جديدة ومبتكرة

، وهو ما ينص عليه الاتجاه البنوي (*) الذي يدعو لهذه الفكرة " فهي كل شيء في الوجود عامة والانسان خاصة وهي عبارة عن بناء متكامل يضم عدة ابنية تقوم بينها علاقات محددة هي التي تعطي هذا الشيء بناءه وتوضح وظيفته " (٢٧) وينعكس هذا التصور أو الرأي في الاعمال الخزفية المعاصرة التي تأسست علي وفق المفهوم البنوي ، إذ أن " الكيان الداخلي لظاهرة ما أو التعريف علي ما يكمن وراء الصورة الخارجية للشيء " (٢٨) وهذا ما يؤكد أن هناك كيانا داخليا للشكل الخزفي تحتوية صورته الخارجية ، وهو ما يعني البنية الداخلية للشكل الخزفي .

وبالفعل حققت الاعمال الخزفية التي تتسم بالتفكيك الالفة مع المتلقي بحيث ارتبط المدلول مع المتلقي وأصبح جزءا مكمل له وهذا التغيير الجوهرى في العلاقة بين مكوناتها .

٦- خزفيات ابطال مشهد مسرحى Ceramics Champions theatrical Scene

اعتبر المسرح فن جسدي لاسيما وأنه ينهض علي دعامة أساسية هي الممثل وعلي إجراء ملموس هو التجسيد وقد فرضت التيارات الحديثة هيمنتها علي الفن المعاصر الذي يركز علي التقنية والاسلوب والشكلانية فأتجهت إلي الاهتمام والتركيز علي الشكل مفضلها علي المضمون

(*) البنوية أساسا منهج بحث مستخدم في عدة تخصصات علمية تقوم على دراسة العلاقات المتبادلة بين العناصر الأساسية المكونة لبني يمكن ان تكون: عقلية مجردة، لغوية، اجتماعية، ثقافية. بالتالي فان البنوية تصف مجموعة نظريات مطبقة في علوم ومجالات مختلفة مثل الإنسانيات والعلوم الاجتماعية



شكل (١٤) (٤٢)

يؤدي دوره الجمالي والدلالي المطلوب والاستخدام الصحيح لهذه العناصر يجعلها ذات أثر حسي ذهني في ذات الوقت من الناحية الجمالية والدلالية ، أذ لا يمكن أن يفهم العرض الصامت ما لم تتشكل اجزائه لتحقيق دلالة جمالية ومعرفية وهنا يظهر التعبير الایمائي Gesture فيجب أن يكون شكل تصميم الحركة الایمائية للجسد في الاشكال الخزفية مناسبة لهدف العرض ، فالإيماءات الجسدية المشكلة مثل اللغة المنطوقة وتكملها ويجب أن يخطط لتنفيذها وتحقيقا للإيقاع البصري للعرض مرتبط بالعناصر البنائية للعمل الجمالي المرئية وتشمل الحركة واتجاهاتها والإيماءة وتشكيلاتها ليصنع نظاما جاذبا لبصر المتلقي الحساس تجاه التجربة الجمالية يشمل التنوع والتوازن والتأكيد والوحدة لجميع العناصر المرئية لتشكيل مسرح الاعمال ويعمل علي الانسجام فيما بينها لتحقيق الهدف الجمالي المعرفي للتجربة الفنية

استخدم بعض الخزافين المعاصرين مجموعات من الاشكال الخزفية التي تحاكي الجسد البشري لعمل مشهد مسرحي تنتظم فيه العناصر بعملية بنائية مركبة تحمل دورا رئيسيا في ترتيب فكرة العمل وتحديد دلالاته الجمالية والفكرية وتكون هدفها الجمالي قائم علي بناء علاقات بين عناصر المشهد وتحقيق المعني المرجو منه .

قدمت الخزافة Nancy Kubale شكل (١٤) أعمال خزفية مشهدة يركز فيه العرض علي قدرة الجسد المرن في تصوير بيئة الحدث والمكان بالتعاون مع أدوات حسية تجريدية مقصودة الاستخدام علي هيئة فضاء مسرحي تنتظم فيه العناصر الجسدية ، وهنا يجب تعريف التعبير الجمالي Aesthetic expression بأنه يجذب العمل الصامت انتباه المتلقي وان يؤدي دوره التعبيري عن طريق تنظيم عناصره بحسب كل عنصر من عناصره



شكل (١٥) (٤٣)

الخزفي والذي يأخذ شكل الجسد الانساني يولد درجة من الغموض والمتعة كذلك من خلال عدم التوقع والصدمة في استحضار العناصر الشكلية المعبرة عن الفكرة في عملية التصميم .

الخزاف Christy Keeney شكل (١٥) يأتي الاختلاف الفكري والتعبيري من معالجات غير مألوفة للشكل أثناء عملية التصميم واستحضار الدلالات خلال الفعل التعبيري المختلف عن السياق الفكري المتعارف عليه ، وبالتالي فان تعدد الفهم لدي المتلقي للرسالة التي يحملها الشكل

٧- خطاب اللون Color speech

فاللون هنا ضرورة بصرية باعتباره شرطا دلاليا لتمثيل الشكل (كايقونة) مع الرمز (كفعل مجرد) فالعلاقة الرابطة بين (الألوان والخطوط والسطوح والهيئة) كعناصر فاعله مع شكل الجسد البشري والانسجام بين الوحدات الخطية واللونية والتوازن في توزيع الألوان والمساحات الخطية ، بحيث إن تحليل وإعادة تركيب الشكل في الذهن يفعل من خطاب الصورة التعبيرية التي تنشأ بين المرسل والمتلقي نفسيا ، من خلال حاسة النظر التي تتوالد فاعليتها كضرورة جمالية .

نتيجة لما تقدم ، يتأثر التركيب البصري ، بوحدة الافكار التي تقترح نظاما بصريا بمقتضي حقيقة تصميم الشكل الخزفي كنص فني وجمالي وتنشأ منه سمة التنوع كقيمة جمالية تتواصل فيه أجزاء الشكل .

ف نجد في اعمال الخزافة Mary Ann البني اللونية الظاهرة في هذه الاعمال تعتمد علي التناسق وعلي الانسجام فيما بينها إذ يلعب اللون الاحمر دورا بارزا في إضفاء جذب بصري واضح بالنسبة للمتلقي ، وكذلك الحال مع اللون الاصفر المجاور له والذي يتوسط المساحتين الحمراء والزرقاء ، فالفنانة تعتمد في بنائها هذا علي الاهتمام الخاص بتلك الني اللونية إضافة ألي اهتمامها بالحجم وهنا تهدف الي إشغال مساحة العمل التصميمي برؤية جديدة تجريدية تعتمد علي تفسير المتلقي الخاص ، ولذلك نقول بأن تصميم السطح للشكل الخزفي الذي يأخذ الشكل البشري تتحول الي مجموعة من التحليلات والتأويلات والتفسيرات التي تتنوع وتتعدد بتنوع وتعدد المتلقيين للاعمال الخزفيه التي تأخذ هيئته الجسد البشري .

ليس بجديد علي الاعمال الخزفية استخدام اللون فمنذ الخزفيات الاولي حتي الحديثه واللون مصاحب ومتلازم مع الاعمال الخزفية ، اما استخدامه مع الاعمال الخزفية المعاصرة والتي تمثل الجسد الانساني فنجده يضيف للخزف عنصرا اخر الي العناصر الأصلية المعروفة للخزف ، فالخطر ربما يوحى بالكتلة أو بالشكل الصلب إلا أن اللون يضيف الأحساس بكمال الشكل وتمامه حين يوضع في امتداداته ، وقد يحدد اللون عن طريق الإيهام للأبعاد الثلاثية للشكل وبهذا فقد يستخدم اللون لأجل اللون نفسه ، أو قد يستخدم لأجل مغزاه الرمزي ، وادراك اللون يمثل جانبا من السلوك الانساني ، ان السلوك الانساني يتحدد بثلاث أبعاد هي البيئة والعالم الخارجي والعالم الفسيولوجي ، والعالم الفسيولوجي الداخلي الذي يتضمن متغيرات كثيرة من بينها الانفعالات ، واللون الواحد قد تكون له أكثر من دلالة وقد تكون له دلالات رمزية متعارضة ومتناقضة وبالتالي فلم يعد الجمال التقليدي هدف الخزاف المعاصر بل اصبحت الاثارة والاستفزاز والتشويق هو الهدف النهائي لاستخدام اللون كذلك امتد بالامكانيات التعبيرية من أجل أن يخلق إيهاما بالكتلة وتكوين تأثيرات خاصة بالضوء والحركة والتناغم والانسجام ، فحضور اللون هنا لتعزيز قوة المؤثرات البصرية وقوة الملاحظة وقوة الإدراك أو فهم الإحساسات اللونية الناتجة عن حضور اللون كبنية تأخذ محورين :

- ١- **بنية اللون** : أ- كمرسل بمعنى مرئي وله أهمية عاطفية وذهنية
- ب- كعلامة وظيفية لخدمة المجال البصري
- ٢- **الحركة** : بمعنى تنظيم ايقاعي (خطي - لوني - حتمي) يؤدي الي تراكبات وبالتالي تصورات معرفية متبادلة وبالتالي الي التجريد .



شكل (١٦) (٤٤)

بمعطياته المستلهمة بواسطة الحس ناتج عن رغبة فلسفية تفرض بنية جمالية جديدة تكسر وتحطم الجماليات التي سبقها كونه يعد نظام قصدي ناتج ليعيد صياغته بفعل التأمل والتأويل الفلسفي الجمالي بفنون بعد الحداثة .

أما المنظومة اللونية في الاعمال السابقة إمتازت بأسلوب يتعد عن البساطة بالطرح إلي فكرة تحمل دلالات فنية لها قيمة إبداعية من خلال العلاقات بين المساحات اللونية والخطوط من حيث الارتفاعات والانخفاضات ليولد إيقاعا متعمق في بنية التكوين وهذا ما يؤكد الفكرة الكيفية التي تتحول بها الأشكال إلي إيقاعات بصرية تخدم الثوابت الهندسية .

اعتمدت الخزافة Mary Ann شكل (١٦) في اعمالها علي الجسد الانساني بطريقة غير تقليدية لتجذب بصر المتلقي والمشاركة الي فك رموز ودلالات الفكرة التي حملها الشكل الخزفي والتي اعتمدت علي الجسد الانسان بدون الاطراف كشكل اساسي ولتعلن في نفس الوقت نهاية أفكار الفنون الحديثة معتمدة في الاساس علي المبالغة في صقل اللون وما تحمله من مضمون فكري جاء بالاساس ليضم الغرائبية والامأوفية وهي حالات عدت مبادئ اساسية لفنون ما بعد الحداثة والتي من ضمنها فن الجسد ، واتضحت عبقرية الخزافة بمعالجة الطلاءات الزجاجية التي مثلت انبهارا وروعة ومشكلة انسجاما متناغما الي حد بعيد ومشكلة في ذات الوقت موضوعه فن الجسد



شكل (١٧) (٤٥)

بمعطيات السطح التصويري (الجسد) باعتباره مادة وسيطة بين الفنان والمتلقي محققا ملامح ترتقي لخزف ما بعد الحداثة خاضعة لإرادة ذاتية لماهية الفكرة لأنها من الاليات المحققة لملاحم ما بعد الحداثة .

فاللون التي تثيرها الخزافة في أعمالها هي وسيلة مختلفة لتجسيد تأثيرها فنيا وكأنه عبارة عن ترجمة التفاصيل الفتوغرافية نحو تكثيف لبعض العناصر في الشخصية الممثلة وبهذا فهي تجعل أعمالها تعلق بأذهان المشاهدين فبرغم من إستعماله القولية علي الجسم الانساني إلا أن الشخص الممثل يبدو حيا يتنفس بإستعمال الألوان في رسم أجزاء الجسم بدقة متناهية وجهد مرهف ليعطي إحساسا أقرب إلي الدهول والصدمة من حيث قربها وشبهها بالحياة الواقعية ، وهي بالنتيجة رؤية شخصية تم التعبير عنها بواسطة تحويرات مقصودة لما يراه الناظر في الواقع أو ما يطلق عليه (بالواقعية الجديدة New Realism) " وهي إعادة إنتاج الواقع بدقة أكثر مما يوسع العين التقاطه " والقصد منها لفت الأنظار للمتغيرات اليومية أو كما

الخزافة Lydia Thompson شكل (١٧) تأتي بنية هذا الجسد في سياق الفن المفاهيمي كنص خزفي وفني استخدمت الخزافة أجساد فخارية محاولة توظيف خامة الطين ، فالملاحم افريقية يجسد حالة ووقوف انتظار وترقب وكأنها ممارسات طقوسية لمحاولة المزاجية بين التسطيح والنحت ، واللوان انتشرت علي سطح الجسد وتعددت مراكز البؤرة من خلال المسافات اللونية علي الوجه وحول العينين ، النص الخزفي يحمل مضامين و دلالات تحاول أن تثبت خطاب فني وفكر وبنفس الوقت تتمتع بروح الابتكار والبعد عن الرؤي الكلاسيكية القديمة لتحقيق ملاحم ما بعد الحداثة وثقافة الاستهلاك لأن الفن أصبح لا يشترط بمعيار ثابت ولا خامة فالخزاف له حرية كاملة لما يريد أن يفعل فقد أستخدم الجسد كسطح تصويري دون الدخول بالبنوي العميقة ليحقق دهشة وأثر نفس المتلقي فالاختلاف الذي يقدمه الخزاف في تيارات ما بعد الحداثة عامة هو استخدام خامة الطين لتجسيد الجسد أليث حيثيات الخطاب البصري واركانه الفكرية والاجتماعية مؤكدا علي الدهشة لفن يرتبط بمتغيرات سريعة متعددة فهو يحاول نقل الأفكار والمفاهيم والدلالات

عليه ما يمر به من تجارب وخبرات ومن خلال علاقته بالأخرين ، فحينما يصدر المتلقي حكما تجاه الشكل الخزفي فهو يعبر عن أحاسيسه الخاصة تجاهه ، وقد يكون الإحساس بالرضا أو النفور انعكاسا للتقييم النقدي الذاتي للمتلقي .

فالجسد عنصر تواصل مع الآخرين ، فهو بمثابة لغة تحمل اشارات لها دلالات في الواقع وبذلك فإن الفعل الذي يحدث لأجسادنا من الخارج يجعلنا نتحرك ونقوم بردة الفعل تبعاً لمطبات الحواس فالجسد أداة وطريقة للإحساس بالعالم وحدوده

أطلق عليها فلسفياً ردم ألوهه بين الفن والناس أو الفن والمجتمع

٨ - علامة الذات : Self signs

يرتبط مفهوم الذاتية Self Concept بمجموعة الخصائص والصفات و المشاعر والعمليات التأملية التي يستدل عليها من خلال سلوك ما ، وأن(وعي الفنان الشعوري وتفكيره يقوم بتأكيد أساليب التوجيه والتنظيم والتحكم بمستوى الأداء والفعل لديه) (١٠:١٨) ، وبما ان الجسد يخضع لضوابط وقيود مادية ورمزية تفرضها



شكل (١٨) (٤٦)

خلال أعمالها إظهار منظومة تعبيرية علي مستوى الشكل والذي مثل رؤية فنية معاصرة لخلق أسلوبا فنيا وجماليا .

ونجد هنا استخدام ثيمة جسد المرأة وتكرارها ، باكتسابها المعني الوجودي حيث استعانت بحقائق الواقع المرئي برؤية ذهنية محاولة إستنتاج البنية الخزفية لمنظومة دلالية تكشف عن الجوهر داخل المرئيات ، فيعد الجسد هنا شكل وجه السلطة وتمثلها وذلك أن تشويه الجسد وتمزيقه وادخاله دائرة اللاوعي بوصفه تحفيز الذات للظهور ، هذا التحطيم وعدم اتضاح الملامح للجسد الانثوي ، هو الخروج من السلطة الاجتماعية ومحاولة أجسادنا أن تمتلك اللغة الدالة عليها .

الرؤية الابداعية التي تقدمها الخزافة **Marni Gable** شكل (١٨) من خلال توحيد المسافة بين الصورة في الواقع والصورة الذهنية التي ينبغي للفنان ايصالها استجابة لرغبات ايديولوجية أو اجتماعية أو جمالية والبحث عن مواضيع تمس المتلقي وفقا لانتماءات الفنان الاسلوبية التي تعلنها الاعمال الخزفية المتمثلة بشكل الجسد ، فتحمل السمات الاسلوبية لذاتية الخزاف علامات تبيث الي المتلقي وتمنحه مفاتيح يستطيع الوصول عن طريقا الي معرفة اسلوبية الفنان وذاتيته وتعزز الوصول الي المعني الكامن في العمل الخزفي وللوصول إلي ذلك يتوجب إدراك العمل ككل وبيان علاقته مع باقي الاجزاء المكونه له من رسم أو حركات للجسد أو ايماءات وهكذا ، فالخزافه حاولت من



شكل (١٩) (٤٧)

و ذات طاقات تعبيرية التي تضمنت حالة من التجريد للهوية الأنسانية والنسبية التكوينية في نسيج تشكيلات الفكر .

أما لغة الجسد body language تعرف اللغة بأنها نظام من الرموز المرئية أو المسموعة اللفظية وغير اللفظية التي تستخدم في ترميز الرسائل الاتصالية الموجهة إلي الآخرين بقصد استحضار المعاني لديهم .

اما لغة الجسد هي لغة تواصل تعتمد تعبير الجسد وهي علم يدرس طرق التواصل غير اللفظية ، وتعد لغة الجسد من اللغات الايمائية التي يعبر بها الجسد عن مكوناته وما يريد ضمن نسق ومنظومة متناغمة من التواصل غير اللساني ، وتتفرد لغة الجسد بالتعبير وإعطاء المعلومات بدون كلمات منطوقة ، وغالبا تستخدم هذه اللغة في الحالات الانفعالية أو لغرض الاثار الانفعالية وقد استخدم العديد من الخزافين المعاصرين هذه اللغة في اعمالهم الخزفية بهدف :

- تحديد مؤشرات عن الانفعالات والعلاقات الوجدانية بين المرسل والمتلقي .
- التعبيرات التي يحملها العمل الخزفي مثل حركات الملامح
- العلامات الثقافية كطريقة اللباس .
- اختفاء العديد من دلالات لغة الجسد في الاعمال الخزفية لعدم جدواها أو لعدم امكانية توظيفها أو لصعوبة تطبيقها في العمل الخزفي .

الخزاف Marika Bäumlér شكل (١٩) يعبر عن شعور الصمت الداخلي والتحول ويؤكد علي احساس الفطرة باستخدام ملمس ولون الطينة بدون اي تدخل لوني وهنا أعتد الخزاف علي المخيلة في تجسيد شكل المرآة الاسيوية و ترجم الذاتية ليس نقلا لواقع موجود بل تنفيذ لما يتخيل .

٩- فن الجسد Body Art في الاعمال الخزفية المعاصرة :

احد اتجاهات الفن المفاهيمي يهتم بممارسة التزيين علي الجسد الانساني والرسم عليه بأشكال مختلفة ، ونجد ان اتجاه ما بعد الحدائث لجأ لهذا الفن الانساني لتفتيح المجال لرغباته ولذاته التي اسكنها العقل فيكون البعد الجمالي هو صورة ما بعد الحدائث ، كما عرف فن الجسد بفن السلوك واعتمد الجسد الانساني كمادة العمل الفني والاستعاضة بجسد الانسان كبديل للعمل الفني ، اما في الخزف فان الموضوع مختلف نوعا ما لأن الخزاف استخدم خامة الطين كنص فني بدلا من الجسد الانساني ، حيث اختلفت نتاجات الخزافين لفن الجسد من خزاف الي اخر ومن طبيعة ثقافية الي اخري لتعبير عن كل ما هو غير مألوف مع استخدامة للتقنيات العلمية (درجات الحرارة ودرجات اللونية المختلفة) والاسلوبية حيث يمثل فن الجسد فكرة الحياة التي تغيب البنية العميقة الي عمل فني حاضر تجذب الانتباه والدهشة داخل البنية السطحية ، واصبح الجسد هو النص الخزفي المرتبط بالطين والزجاج ووسائل التصميم ، وفي هذا الاتجاه تمت ازالة الطقسية المتعلقة للجسد وانتزاع هالة القداسة من حوله ، بهذا فقد مثلت أعمال الخزافين عن فن الجسد انعكاسا من حالات غير محددة



شكل (٢١) (٤٨)

يعطي للوشم مساحة للتعبير ، وهو عبارة عن شفرات ورموز تشير في النهاية إلي الجسد نفسه كموضوع للحياة والرغبات والنزعات الداخلية والجانب التربوي الواضح فيه هو إمكانية توسيع مفردات التعبير الجسدي بالاشتراك مع فن الرسم ولغة الرموز التي تفصح عن مضامين فنية متنوعة لا يمكن حصرها ، وهنا يمثل الجسد إنتاجا كبيرا لمنظومة رمزية واسعة من دلالات الحياة وكافة المشاعر المرتبطة بالأحاسيس المباشرة للجسد الانساني علي مختلف مستوياتها الفردية والاجتماعية .

الخزافة Inna Olshansky شكل (٢١) اعتمدت الفنانة في تشكيلها الخزفي علي جسد المرأة ليضم تكويناته الفنية التي توزعت علي الجانب الامامي والخلفي وضم مجموعه من الالوان الزاهية ، حمل السطح التصويري للشكل الخزفي الثراء الجمالي في الطبيعة جاعلا منه مادة أساسية بديلة عن اللوحة ، ليتم بطريقة معروفة علي تكوين عملها ، وتذكرنا رسوم الخزافة بعمل الوشم بتغيير منظر الجسد الانساني وهو من يحمل عملية قراءة الوشم والاشكال إلي حوار مرتبط بالجسد والاعضاء وبقيمة كل منها بالنسبة للأخر ، وكأن الجسد هو الارض وهو الذي



شكل (٢٢) (٤٩)

ومهارته في تحقيق ذلك عن طريق المواد المتاحة ، كما أنها تحفز الخيال إلي أن يحس كتلة الشكل ، وبهذا خرج الخزاف بنظام شكلي حدائوي وجديد مبتعدا عن القديم التقليدي والكلاسيكي .

١٠ - السورالية : Super realism

يرتبط الفن السورالي بالتحويلات التي طالت المجتمع والثقافة المعاصرة ومظاهرها في الإعلام والسينما والتلفزيون وما رافقها من قيم جديدة في اهتمام وسلوك وتفكير الناس ومنها اخذت بعض مسلماتها مثل إعادة تركيب الواقع ، ظهرت في أواخر الستينيات وتسمي

الخزاف pauline lee شكل (٢٢) رؤية مختلفة للسطح الخارجي الذي يمكن التحكم به ليصبح جزءا حيويا من سمات الشكل " قد يكون الملمس في الفنون التشكيلية اصيلا ناتجا عن طبيعة المادة المستخدمة أو قد يكون ناتجا عن عمل الفنان بإيجاد الملمس المناسب له والملمس هو خليط يجمع بين كل الاحساس الناتج عن الملمس وذلك الادراك الناتج عن البصر" (١٦:ص٢٨٨)

وبهذا يمكن احتساب ملامس الشكل بمثابة الحافز المادي الذي يسهم في تصعيد جمالية الشكل و التلاعب التقني ويمنحه حياة خاصة تبعا لرؤية الفنان ونمط التعبير

المناظر الطبيعية والمدنية والسيارات وواجهات المحلات ، وهدفها ملء مساحات الصورة بحضور واقعي مقنع، شأنها شأن البوب، الذي ما أن ينتهي العمل بصورته حتى يصبح ظاهرة تجارية عن طريق تنفيذ الواقع ومعالجة مسألة الفضاء والمادة بأسلوب جديد....سعى إلى تخطي ما يربط الإنسان بالطبيعة من أحاسيات مباشرة لمعرفة وتسجيل أدق التفاصيل لإظهار الدقة والموضوعية العالية. غير أن وسيلة التصوير الفوتوغرافي لا تنفي بالضرورة العنصر الذاتي للفنان لما تمليه من اختيار للصورة الفوتوغرافية، وتحديد أطرها وإعادة صياغة الواقع منها. "الفنان الواقعي المرتبط بطبيعة المجتمع الاستهلاكي ووسائله الإعلامية والتقنية، أنما يسعى إلى التعبير عن هذا الواقع واما يشكل الأطر البيئية له".

"بالواقعية المفرطة" وهي حركة فنية من خلال إعادة إنتاج كاملة التفاصيل التي تكون قريبة جدا من التفاصيل الفوتوغرافية والتي عرفت بعبارات شتى : الواقعية الإعلامية، واقعية الصورة الفوتوغرافية، وهي حركة فنية تشمل الرسم والنحت الواقعيين من خلال إعادة إنتاج كاملة التفاصيل، فتواجهه الواقع بعقلية المراقب المدرك لكل الجزئيات والتفاصيل ليكشف ما يعجز عنه بالعين المجردة في الحصول علي درجة عالية من الدقة لإثارة الدهشة وإعطاء انطباع بواقعية مفرطة .

"وأستخدم الفنان هذه العناصر المرئية بكثير من اللامبالاة، لا يعبر عن شيء سوى عن عملية الإدراك البصري في أقصى ما يمكن أن تسجله العين البشرية استنادا إلى الصور الفوتوغرافية"^(١٣ص:١١٧)

إن الانتقال من فن (البوب) إلى السوبريالية، عزز في انتقائها للصور واختيارها للموضوعات، التي تشمل



شكل (٢٣) (٥٠)

الحياة اليومية وكسرا للتقاليد المتوارثة للفن وتجريدا خصوصا فالنص لا يهدف إلي معني.

أو غاية إنما هو مجرد نص مستنسخ من الواقع فهو يعبر عن سطحية المعني فلا يوجد عمق وليس لديه أي غاية فلامح ما بعد الحداثة تؤكد الا معني ولا قيمة فهو جزء متجزء من حياة المجتمع فهو يعد خروجا عن المؤلف والبحث عن قيم جمالية جديدة فالقصد منها تحقيق الدهشة ورد فعل للعلاقة الجديدة بين العمل والمتلقي ومن جهه اخري فهو يحاول رصد تأثيرات ايجابية لعالم الاستهلاكي ما بعد الحداثة .

النتائج والمناقشة : Results and Discussion

١- الفن شبيه بالحلم والتجارب الانسانية البدائية رواسب تختزن طفولة البشرية .

الخزاف cynthia consention شكل (٢٣) يقدم نص خزفي سوبريالي حاول اعطائه طابع الواقعي الدقيق من خلال جسد الفتاة والتفاصيل الدقيقة الموجودة فيه مع ملامح الوجه والقم وظهور الاسنان والشعر بدقة عالية جدا محاولا بذلك الوصول إلي واقعية مفرطة علي الرغم من أن النص عمل من الطين والزجاج وهذا يتطلب خبرة ودراية ودقة عالية للوصول الي هذا المستوي وهي من سمات فنون ما بعد الحداثة وهو تأكيدها علي الواقعية المفرطة باختلاف الخامة المعمول منها . فالتفاصيل من الصورة الواقعية وإعادة تركيبها من جديد استنادا إلي اليات البناء أدي إلي تفعيل المشهدية لنقل الواقع بأسلوب يحقق الانسجام من خلال استخدام تقنية الخزف التي أعطت شد بصري سحبت عين المتلقي ليدقق في أدق التفاصيل الموجودة في الوجه والجسم ليؤكد فاعلية الخطاب الخزفي في السوبريالية وتوليد بعد دلالي يمتد ضمن بنية هذا العمل ، وهذه الموضوعات المستمدة من

المتجلية في عمله ورسالته وفي رؤيته ، ومعرفة علاقتها بالمجتمع وقيمه .

١١- يأتي الاختلاف الفكري والتعبيري من معالجات الخزافيين المعاصرين غير مألوفة الشكل اثناء عملية التصميم والتشكيل واستحضار الدلالة خلال الفعل التعبيري المختلف عن السياق المتعارف عليه .

١٢- اتجه بعض الخزافين المعاصرين الي ما يسمى فن الدهشة بمعنى تحقيق الفكرة للتعامل مع الشكل البشري في انتاجهم الخزفي علي عدم التوقع والصدمة في استحضار العناصر الشكلية مما يؤدي إلي اختلاف معاني الدلالات التي يحملها الشكل الخزفي .

١٣- لجوء الفنان الخزاف إلي سيادة خطاب الجسد جاء نتيجة البحث عما هو جديد ومغاير المنظومة الخزفية التي سادت فترة من الزمن السابق .

١٤- سعي الخزاف المعاصر نحو العالمية بإيجاد لغة يمكن إدراكها عالميا فكان خطاب الجسد خير سبيل لذلك .

١٥- خطاب الجسد في الاعمال الخزفية المعاصرة يحمل مفردات ذاتية مستنبطة من محيطه الخارجي تختلف باختلاف مرجعيته بينما في السابق فهو نتيجة التفكير الجمعي وما يعتقدونه ويؤمنوا به .

١٦- يخضع تعدد المعنى في النتاج الخزفي الذي يأخذ شكل الجسد البشري الي عملية إعادة القراءة للأصل الشكلي لدي الخزاف وللصيغ التركيبية المكونة للشكل الخزفي اثناء عملية البناء .

١٧- الجسد يخترن بداخله مملكة اللاوعي التي تضم عالما سحريا مليئا بالرموز ، ينسحب إلي الواقع حالما يفقد الوعي سلطته عليه .

١٨- علامة الجسد في الاعمال الخزفية بالحضارات السابقة تتمثل بوصفها اداة تحول مظهره الشبهي الي قرأه اجتماعية تسمح بفك رموزه وشفرته وتحليلها وتفسيرها ضمن وعي مشترك من خلال المدرجات الحسية .

١٩- حرر الخزاف المعاصر اللون من واقعته الطبيعية من خلال إدخاله في خيال جمالي له دلالاته في الشكل الخزفي

٢٠- تفكيك الأشكال الخزفية وتركيبها ببناء تجريدي أو هندسي يؤسس لفكر جمالي جديد يأخذ بالخزف التقليدي الي افاق لا متناهية .

٢١- اعتمدت الاعمال الخزفية التي تأخذ فلسفة فن الجسد من فنون ما بعد الحداثة علي الغموض والغرائبية ليقيم من خلالها الفنان ابجديات المؤلف التقليدي معبرا عن

٢- تعدد المرجعيات أمام الخزاف المعاصر والتي تميزت بغناها وكثرتها تؤدي الي ثراء الانتاج الفني وتنوعه .

٣- ينطلق أسلوب الفنان من أفكار ذاتية حملت تأثيرات مجتمعه التي حملت دلالات متنوعة اسقطها علي عملة الخزفي وعبر عن مضمون افكاره بطرق اختزالية للسمو بالفكرة الي ما يحقق غايته .

٤- تاريخ الفن وخاصة فن الخزف والفخار كان حافلا بحضور الجسد .

٥- يعتبر الجسد الوعاء الحاضن للأفكار والايديولوجيات والمفاهيم فهو يخترن بداخله التراكم المعرفي للبشرية ، ويمثل البعد الاجتماعي ، فليس هناك جسد من دون معرفة قبلية ومعرفة بعدية .

٦- امتلاك الشكل الغرائبي للجسد الانساني جمالية لذاته كونه غير مألوف وهو من أهم الوسائل المشوقة والجاذبة للإنتباه .

٧- يعد الجسد البشري عنصرا حضاريا مفصليا ، تتغير معانيه ، وتتفاوت معايير النظر إليه بتغير سياقات العصر .

٨- الفنون البدائيي يمثل الجسد مرحلة السحر ارتبط بما ساد تلك الحقبة من تفسيرات خرافية ، وتصورات عجائبية للكون والاشياء ، فكان هو الآخر خرافي الوجود ، عجائبي التأثير

٩- إعتد الموروث الانساني بشقيه المادي واللامادي على التراكم الثقافي للمعرفة الانسانية ، وهو بمثابة محصلة الخبرات التي تتناقلها الأجيال وتحرص علي إستمرارها فمثلا في عهد الحضارات - مرحلة الدين - بشرائعها وطقوسها وممنوعاتها المتعددة ، أما المرحلة الثالثة - مرحلة العلم- ومرحلة حضارة الاستهلاك وتخلص جزئيا أو نهائيا من قوانين المرحلة السابقة وأخلاقياتها الصارمة

١٠- الرسالة المميزة للفن هو أن يرتفع ويحلق بمشاعرنا الي افاق عالية ولا بد أن يسمو الفن علي الواقع حتي يحفزنا علي إصلاحه أن يكون هذا الفن متصلا بقيم المجتمع الحاضر واهدافه المستقبلية ، وفهم هذا الفن يعد فهما لهذه القيم والاهداف وذلك لبنائها وتطويرها ، مما يرتقي بالمجتمع الانساني المتحضر ، علي وفق القيم والأهداف الاجتماعية بل أنه يحرضه علي قراءتها والحكم عليها ، ويشجعها علي التفكير في أهداف الفنان

٦. **حسيس أترا**: " ملحمة الخلق والطوفان " ترجمة سعيد الغانمي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م
٧. **جي روسيل** : " فرانسيس بيكون " ، ترجمة صالح الاحمدي ، مكتبة المجتمع العربي ، عمان ، ٢٠٠٧
٨. **حسام الالوسي** : " الفن البعد الثالث لفهم الانسان " بيت الحكمة ، بغداد العراق ، ٢٠٠٨
٩. **ديان ماكدونيل** : " مقدمة في نظريات الخطاب " ، ت : عز الدين اسماعيل ، المكتبة الاكاديمية ، القاهرة ، ٢٠٠١
١٠. **سعيد خير الله** : " مفهوم الذات واسسه النظرية والتطبيقية " ، دار النهضة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٧ .
١١. **صلاح فضل** : " بلاغة الخطاب " موسوعة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب / العدد ١٦٤ ، الكويت ، ١٩٩٢ .
١٢. **عبد المنعم تليمة** : " مقدمة في نظرية الأدب " ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٠
١٣. **عبد الوهاب المسيري** : " دراسات معرفية في الحداثة الغربية " ، مكتبة الشرق الدولية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .
١٤. **عبد الرزق الدواي** : " موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر " ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان
١٥. **عبد العزيز حمودة** : " المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك " ، سلسلة عالم المعرفة ، رقم ٢٣٢ ، المجلس الاعلي للثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٨ .
١٦. **عبد الفتاح رياض** : " التكوين في الفنون التشكيلية " ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٣ .
١٧. **فتح الباب عبد الحليم** ، **إبراهيم ميخائيل حفظ الله** : " وسائل التعليم والاعلام " ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٦ م
١٨. **فريدريك هيغل** : " فكرة الجمال " ، ترجمة جورج طرابيشي ، دار الطليعة اللبنانية ، بيروت ، ١٩٦٤ ،
١٩. **فؤاد كامل** : " فلاسفة وجوديون " ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٥ ، ص ٢٠ .
٢٠. **كيروزويل إديث** : " عصر البنيوية " ترجمة : جابر عصفور ، دار الشؤون الثقافية العامة ، القاهرة ، ١٩٨٥ م
٢١. **محمد عناتي** : " المصطلحات الادبية الحديثة " ، دراسة ومعجم انجليزي / عربي ، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٧ م . ص ٨٧ .

ضرورات ساهمت باسقاط ذاتية علي السطح وداخل الشكل

٢٢- الشكل الخزفي الحديث شهد تحول واضح في مستوي الأسلوب والتقنية وفي مسيرته للحركات الفنية الحديثة ، وابتعد عن النمطية واستحدث أساليب جديدة بعيدة عن الوظيفة والمحلية .

٢٣- يمثل الجسد وحدة مصغرة تحمل صفات المجتمع وطرق عيشه وحضارته ، ويمثل فن الجسد نوعا من تكريس أهمية الجسد وثقافة العصر وقوانين الحياة وهو حصنا للذات ومقرا للروح وناقل للخطاب الشخصي .

التوصيات : - Recommendations

- ١- دراسة جماليات فنون الحداثة وتأثيرها علي الاعمال الخزفية المعاصرة .
- ٢- ضرورة إصدار مطبوعات من صحف ومجلات شهرية أو فصلية متخصصة بدراسات الفن ونشرها ، لتنمية الذوق الفني .
- ٣- اعتماد اليات الاختلاف الفكري كأحد الصيغ الاستراتيجية لتعدد المعنى في إنتاج أعمال خزفية متميزه ومغايرة عما سبق .
- ٤- تشجيع طلبة التربية الفنية علي البحث والتجريب لمواد وخامات مختلفة في أعماله الفنية واستحداث دروس تطبيقية تعتمد مناهج التجريب في الفن .
- ٥- تشجيع ترجمة المصادر الأجنبية التي تعني بفنون ما بعد الحداثة لندرتها حاليا .

مصادر البحث Sources of Research :

أولا : المراجع العربية Arabic References :

١. **القران الكريم** .
٢. **إيلاف سعد علي البصري** ، وظيفة الإبلاغ في الرسوم الجدارية العراقية والمصرية القديمة (دراسة تحليلية مقارنة) ، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٨ .
٣. **ارنست فيشر** : " ضرورة الفن " : ترجمة . أسعد حليم ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٦ .
٤. **امبرتكو ايكو** : " التأويل في السيمانيات والتفكيكية " ، ترجمة . سعيد بنكراد ، بيروت ، المركز الثقافي العربي ، ٢٠٠٠ م
٥. **بييار غيرو** : علم الدلالة ، ترجمة منذر العياشي ، دمشق ، ١٩٩٢ م

- 35- <http://jeffpender.com/home.html>
36- <http://kinacrow.com>
37- <http://www.artnet.com/artists/tom-rippon/past-auction-results>
38- <http://www.her.com/page20.htm>
39- <http://ferrincontemporary.com/portfolio-items/115>
40- <https://www.pinterest.com/AlbertandNina/mary-frank>
41- http://www.ceramicstoday.com/potw/Bill_Abright.htm
42- <http://www.nancykubale.com/portfolio.html>
43- <http://beveregallery.com/artists.php?artistID=350>
44- <https://carolinaartsnews.wordpress.com>
45- <https://www.pinterest.com/kjavilareyes/ceramic-busts>
46- <http://www.marnigable.com/figures.html>
47- <http://www.the-art-world.com/artists/belg-baumler.htm>
48- <http://www.okapigallery.com/sculptors/inna-olshansky>
49- <http://thebyregallery.co.uk/shop/artists-uk-makers/ceramic-torso-by-pauline-lee>
50- <http://www.mudfire.com/cynthia-consentino-workshop-20080606.htm>

٢٢. محمد صابر عبيد : " شعرية الحجب في خطاب الجسد " ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٧ م .
٢٣. مهند هنتر : " الفلسفة أنواعها ومشكلاتها " ، ترجمة فؤاد زكريا ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، الطبعة ٧
٢٤. محسن محمد عطية : " نقد الفنون من الكلاسيكية إلي عصر ما بعد الحداثة " ، دار الفكر العربي ، مصر ، ٢٠٠١ .
٢٥. ناثن نويلر : " حوار الرؤية:، ترجمة : فخري خليل ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٧ م .
٢٦. هيريت ريد : " معني الفن " ترجمة . سامي خشبية ، مراجعة . مصطفى حبيب ، دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٧٧ م

ثانيا : مواقع شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)

- 27- <http://themarksproject.org/marks/abright>
28- <https://cfileonline.org/art-beneath-the-surface-with-sculptures-by-bill-abright-contemporary-ceramic-art>
29- <https://www.pinterest.com/gravettikft/gravetti-korszak>
30- <http://www.qudamaa.com/vb/showthread.php?t=3558>
31- <https://www.pinterest.com/eclharris/antiquities>
32- <https://cs.wikipedia.org/wiki/Port%C3%A1l:Starov%C4%9Bkhtt>
33- <https://civilizationlovers.wordpress.com>
34- <http://archive.artsmia.org/ruth-duckworth/preview3.cfm.html>

Abstract:

Creator Potter has the ability to choose the sensual expressive image to achieve his goal, within philosophical visions and references in analysis and constructing of aesthetic sensory in order to give realizing the dimensions of the contemporary ceramic works. The main objective is making ceramic work an inspiring mediator for the truthful impression and objected contents.

The paper researched about:

- Modalities of embodying body expressionism in ceramic forming.
- Aesthetic and sematic bases of the human body in ceramic artworks.
- Different intellectual references of body message .
- The role of contemporary artistic concepts in the evolution of ceramic forming which takes human body as a framework.

The researcher follows the analytical descriptive approach to find out the paper results.

The Keywords:

Aesthetic Significant

Intellectual References

Human Body Message.

